كتاب: الخاء

خاب : الْخَيْبَةُ فَوْتُ الطلب قال: ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ـ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ـ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾.

خبت : الخَبْتُ المُطْمَئِنُّ مِنَ الأرضِ وأخْبَتَ الرّجُلُ قصَدَ الخَبْتَ أَوْ نَزَلَهُ نحوُ أسْهلَ وأنْجَدَ، ثمّ اسْتُعْمِلَ الإخْبَاتُ اسْتِعْمَالَ اللِّينِ وَالتَّوَاضُعِ، قال اللّه تعالى: ﴿وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ وقال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ﴾ أي المُتَواضِعين، نحوُ: ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ﴾ وقولُه تعالى: ﴿فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾ أي تَلينَ وَتخْشَعَ والإخْبَاتُ هٰهُنا قَريبٌ منَ الهُبُوط في قوْلِهِ تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾.

خبث : المُخْبِثُ وَالخَبِيثُ ما يُكْرَهُ رَداءَةً وَخَساسةً مَحْسُوساً كانَ أَوْ مَعْقُولاً، وَأصلُهُ الرَّدِيءُ الدُّخْلَةِ الجَاري مَجْرَى خَبَثِ الحَدِيدِ كما قال الشاعر:

سَبَكْنَاهُ وَنَحْسِبُهُ لُجَيْناً
فَأَبْدَى الْكِيرُ عنْ خَبَثِ الحَدِيدِ

وذلك يَتَنَاولُ الباطِلَ في الاعْتِقَادِ والكذِبَ في المقالِ والقبيحَ في الفِعالِ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ أي ما لاَ يُوَافِقُ النَّفْسَ مِنَ المَحْظُوراتِ وقولُه تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ فكِنايةٌ عن إتْيانِ الرِّجالِ. وقال تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ أي الأعمالَ الخبيثةَ مِنَ الأعمالِ الصالِحَةِ، والنُّفوسَ الخَبيثةَ مِنَ النُّفوسِ الزَّكِيّة. وقال تعالى: ﴿وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ﴾ أي الحَرَامَ بالحَلالِ، وقال تعالى: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ﴾ أي الأفعالُ الرَّدِيَّةُ والاختياراتُ المُبَهْرَجَةُ لأمْثَالِهَا وكذا: ﴿وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ﴾ وقال تعالى: ﴿قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ﴾ أي الكافر والمُؤمِنُ والأعمالُ الفاسِدَةُ والأعمالُ الصَّالحَةُ، وقوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ فإشارةٌ إلى كلِّ كَلِمَةٍ قَبيحَةٍ مِنْ كُفْرٍ وَكَذِبٍ وَنَمِيمَةٍ وَغَيرِ ذلكَ، وقال ﷺ: «المُؤمِنُ أَطْيَبُ مِنْ عَمَلِهِ، وَالكَافِرُ أَخْبَثُ مِنْ عَمَلِهِ» ويقالُ خَبِيثٌ مُخْبِثٌ أي فاعِلُ الخُبْثِ.

خبر : الخَبَرُ العِلْمُ بالأشياء المَعْلُومَةِ مِنْ جِهَةِ الخَبَرِ، وَخَبَرْتُهُ خَبْراً وَخُبْرَةً وأَخْبَرْتُ أَعْلَمْتُ بما حَصَلَ لِي منَ الخَبَرِ، وَقِيلَ الخُبْرَةُ المَعْرِفَةُ بِبَواطِنِ الأمْرِ والخَبارُ والخَبْراءُ الأرضُ اللَّيِّنَةُ، وقد يقالُ ذٰلك لمَا فِيهَا مِنَ الشَّجَرِ، وَالمُخابَرَةُ مُزارَعَةُ الخَبارِ بشَيْءٍ مَعْلُوم، وَالخَبِيرُ الأكّارُ فيه، والخِبْرِ المَزَادَةُ الصَّغِيرَةُ وشُبِّهَتْ بها النَّاقَةُ فَسُمِّيَتْ خِبْراً وقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ أي عالِمٌ بأخْبارِ أَعْمالِكُمْ وقيلَ أَيْ عَالِمٌ بِبَواطِنِ أُمُورِكُمْ، وَقِيلَ خَبِيرٌ بمعْنى مُخْبِرٍ كقَوْلِهِ: ﴿فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ۝ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾ أيْ من أَحْوالِكُمْ التي نُخْبَرُ عنها.

خبز : الخُبْزُ مَعْرُوفٌ قال الله تعالى: ﴿أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا﴾ والخُبْزَةُ ما يُجْعَلُ في المَلَّةِ وَالخَبْزُ اتِّخاذُهُ وَاخْتَبَزْتَ إِذَا أَمَرْتَ بخَبْزِهِ وَالخِبازَةُ صَنْعَتُهُ وَاسْتُعِيرَ الخَبْزُ لِلسَّوْقِ الشَّدِيدِ لِتَشْبِيهِ هَيْئَةِ السَّائِقِ بالخَابِزِ.

خبط : الخَبْطُ الضَّرْبُ عَلَى غيرِ اسْتِوَاءٍ كَخَبْطِ البَعيرِ الأرْضَ بِيَدِهِ وَالرَّجُلِ الشَّجَرَ بِعَصَاهُ، ويقال لِلْمَخْبُوطِ خَبْطٌ كما يقالُ لِلْمضْرُوبِ ضَرْبٌ، وَاسْتُعِيرَ لِعَسْفِ السُّلْطَانِ فقِيلَ سُلْطَانٌ خَبُوطٌ، وَاخْتِبَاطُ المَعْرُوفِ طَلَبُهُ بِعَسْفٍ تَشْبيهاً بخَبْطِ الْوَرَقِ وقوله تعالى: ﴿يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ فيَصِحُّ أنْ يكونَ مِنْ خَبْطِ الشَّجَرِ وَأَنْ يكُونَ مِنَ الاِخْتِبَاطِ الذي هو طَلَبُ المَعْرُوفِ، يُرْوَى عنه ﷺ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطانُ مِنَ المسِّ».

خبل : الخَبَالُ الفَسَادُ الذي يَلْحَقُ الحَيَوانَ فَيُورِثُهُ اضْطِرَاباً كالجُنُونِ وَالمَرَضِ المُؤَثِّرِ في العَقْلِ وَالفِكْرِ، وَيقالُ خَبَلٌ وَخَبْلٌ وَخَبَالٌ ويقالُ خَبَلَهُ وَخَبَّلَهُ فهو خابِلٌ وَالجمعُ الخُبْلُ، وَرَجُلٌ مُخَبَّلٌ، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ وقال عز وجل: ﴿مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ وفي الحديث: «مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ ثَلاثاً كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ تعالى أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الخَبالِ» قال زهير:

* هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبَلُوا المَالَ يُخْبِلُوا *

أي إِنْ طُلِبَ مِنْهُمْ إِفْسَادُ شَيْءٍ مِنْ إِبِلِهِمْ أَفْسَدُوهُ.

خبو : خبتِ النارُ تَخْبُو سَكَنَ لَهَبُهَا وَصَارَ عَلَيْهَا خِبَاءٌ مِنْ رَمَادٍ أي غِشَاءٌ، وَأَصْلُ الخِبَاءِ الغِطاءُ الذي يُتَغَطَّى به وَقِيلَ لِغِشَاءِ السُّنْبُلَةِ خِبَاءٌ، قال عز وجلّ: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا﴾.

خبء : ﴿يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾ يُقَالُ ذٰلك لِكُلّ مُدَّخَرٍ مَسْتُورٍ ومنه قيلَ جارِيَةٌ خُبَأَةٌ وهي الجارِيَةُ التي تَظْهَرُ مَرَّةً وَتَخْبَأُ أُخْرَى، وَالخِبَاءُ سِمَةٌ فِي مَوْضِعٍ خَفِيٍّ.

ختر : الخَتْرُ غَدْرٌ يَخْتُرُ فيه الإِنْسَانُ أي

يَضْعُفُ وَيَكْسِرُ لاِجْتِهَادِهِ فيه، قال الله تعالى: ﴿كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾.

ختم : الْخَتْمُ والطَّبْعُ يقَالُ على وجْهَيْنِ مَصْدَرُ خَتَمْتُ وطَبَعْتُ وهو تَأْثِيرُ الشيءِ كَنَقْشِ الخاتَمِ والطَّابَعِ. والثانِي الأثرُ الحاصِلُ عَنِ النَّقْشِ وَيُتَجَوَّزُ بذلك تَارَةً في الاسْتِيثَاقِ مِنَ الشيءِ وَالمَنْعِ منه اعْتِبَاراً بما يحْصُلُ مِنَ المنْعِ بالخَتْمِ على الكُتُبِ وَالأَبْوَابِ نحوُ: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ - وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾ وَتَارَةً في تحْصِيلِ أَثَرٍ عن شيءٍ اعْتِبَاراً بالنقشِ الحاصِلِ، وَتَارَةً يُعْتَبَرُ منه بُلُوغُ الآخِرِ ومنه قبلَ خَتَمْتُ القرآنَ أي انْتَهَيْتُ إلى آخِرِهِ فقولُه: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ وقولهُ تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم﴾ إشارةٌ إلى ما أجْرَى اللَّهُ به العادَةَ أَنَّ الإنْسَانَ إِذَا تَنَاهَى في اعْتِقَادِ باطِلٍ أَوِ ارْتكابِ مَحْظُورٍ ولا يَكُونُ منه تَلَفُّتٌ بِوَجْهٍ إلى الْحَقِّ يُورِثُهُ ذلك هَيْئَةً تُمَرِّنُهُ على اسْتِحْسَانِ المعاصِي وكأنما يُخْتَمُ بذلك على قَلْبِهِ وعلى ذلك: ﴿أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ﴾ وعلى هذا النَّحوِ اسْتِعَارَةُ الإِغْفَالِ في قوله عزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾ واسْتِعَارَةُ الكِنِّ في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ﴾ واسْتِعَارَةُ القَسَاوَةِ في قولِهِ تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً﴾ قال الْجُبَّائِيُّ: يجعلُ اللَّهُ خَتْماً عَلَى قُلُوبِ الكُفَّارِ لِيَكُونَ دَلاَلَةً لِلْمَلاَئِكَةِ عَلى كُفْرِهِمْ فلا يدْعُونَ لهمْ، وَليسَ ذٰلك بشيءٍ فإِنَّ هٰذِهِ الكِتَابَةَ إِنْ كانَتْ مَحْسُوسَةً فَمِنْ حَقِّهَا أن يُدْرِكَهَا أصحابُ التَّشْرِيحِ، وَإِنْ كَانَتْ مَعْقُولَةً غَيْرَ مَحْسُوسَةٍ فالملائِكَةُ باطِّلاَعِهِمْ على اعْتِقَادَاتِهِمْ مُسْتَغْنِيَةٌ عن الاسْتِدْلاَلِ. وَقَالَ بعضُهُمْ: خَتْمُهُ شَهَادَتُهُ تعالى عليه أنه لا يؤْمِنُ، وقولُه تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ أي نَمْنَعُهُمْ مِنَ الكلامِ ﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ لأنه خَتَمَ النُّبُوَّةِ أي تَمَّمَهَا بمَجِيئِهِ. وقولُهُ عزّ وجلَّ: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ قِيلَ ما يُخْتَمُ بِهِ أي يُطْبَعُ، وإنما معناه مُنقَطعُه، وَخاتِمَةُ شُرْبِهِ: أي سُؤْرُهُ في الطِّيبِ مِسْكٌ، وقولُ مَنْ قَالَ يُخْتَمُ بِالمِسْكِ أي يُطْبَعُ فليسَ بشيءٍ لِأَنَّ الشَّرَابَ يَجِبُ أَنْ يُطَيَّبَ في نَفْسِهِ فَأَمَّا خَتْمُهُ بِالطِّيبِ فليسَ مِمَّا يُفِيدُهُ وَلاَ يَنْفَعُهُ طِيبُ خَاتِمِهِ ما لم يَطِبْ في نَفْسِهِ.

خد : قال اللَّهُ تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾ الخَدُّ والأُخْدُودُ شَقٌّ في الأرض مُسْتَطِيلٌ غَائِصٌ، وَجَمْعُ الأُخْدُودِ أَخادِيدُ وأصلُ ذٰلك مِنْ خَدَّيِ الإِنْسَانِ وَهُمَا ما اكْتَنَفَا الأنفَ عنِ اليمِينِ والشمالِ. وَالخدُّ يُسْتَعَارُ للأرض وَلِغَيْرِهَا كَاسْتِعَارَةِ الْوَجْه، وَتَخَدُّدُ اللَّحْم زوالُهُ عن وجْهِ الجِسْمِ، يُقَالُ خَدَّدْتُهُ فَتَخَدَّدَ.

خدع : الخِدَاعُ إِنْزَالُ الْغَيْرِ عمَّا هُو بِصَدَدِهِ بأَمْرٍ يُبْدِيهِ عَلَى خِلافِ ما يُخْفِيهِ، قال تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾ أي يُخَادِعُونَ

رسولَهُ وأوْلِيَاءَهُ وَنُسِبَ ذٰلك إلى اللَّهِ تعالى مِنْ حَيثُ إنّ مُعَامَلَةَ الرّسولِ كمُعَامَلَتِهِ ولذلك قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾ وَجعَلَ ذٰلِكَ خِدَاعاً تَفْظِيعاً لِفِعْلِهِمْ وَتَنْبِيهاً عَلَى عِظَمِ الرَّسُولِ وَعِظَمِ أَوْلِيَائِهِ، وَقَوْلُ أَهلِ اللُّغَةِ إنّ هذا على حَذْفِ المُضافِ وإقامَةِ المُضافِ إليه مُقَامَهُ فَيَجِبُ أَنْ يُعْلَمَ أَنّ المَقْصُودَ بِمِثْلِهِ في الحَذْفِ لا يَحْصُلُ لوْ أُتِيَ بالمُضافِ المَحْذُوفِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنَ التَّنْبِيهِ عَلَى أَمْرَيْنِ، أَحَدُهُمَا: فَظَاعَةُ فِعْلِهِمْ فِيما تحَرَّوْهُ مِنَ الخَدِيعَةِ وأنّهُمْ بمخَادَعَتِهِمْ إيَّاهُ يُخَادِعُونَ اللَّهَ، والثاني التَّنْبِيهُ عَلَى عِظَمِ المَقْصُودِ بالخِدَاعِ وَأَنَّ مُعَامَلَتَهُ كمُعَامَلَةِ اللَّهِ كما نَبَّهَ عليه بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ﴾ الآية وقولُه تعالى: ﴿وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ قِيلَ مَعناهُ مُجَازِيهِمْ بالخِدَاعِ وقيلَ عَلَى وَجْهٍ آخرَ مذكورٍ في قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ﴾ وقيلَ خَدَعَ الضَّبُّ أي اسْتَتَرَ في جُحْرِهِ واسْتِعْمَالُ ذٰلك في الضَّبِّ أنه يَعُدُّ عَقْرَباً تَلْدَغُ مَنْ يُدْخِلُ يَدَيْهِ في جُحْرِهِ حتى قِيلَ العقربُ بَوَّابُ الضَّبِّ وحاجِبُهُ وَلاعْتِقَادِ الخَدِيعَةِ فيه قيلَ أَخْدَعُ مِنْ ضَبٍّ، وطريقٌ خادِعٌ وَخَيْدَعٌ مُضِلٌّ كأنه يخْدَعُ سالِكهُ. وَالمَخْدَعُ بيْتٌ في بيْتٍ كَأَنّ بَانِيَهُ جَعلهُ خَادِعاً لِمَنْ رَامَ تَناوُلَ ما فيه، وَخَدَعَ الريقُ إذا قَلَّ مُتَصَوَّراً منه هذا المعنَى، والأَخْدَعانِ تُصُوِّرَ منهما الخِدَاعُ لاِسْتِتَارِهما تارَةً وَظُهُورِهِمَا تارةً، يُقالُ خَدَعْتُه: قَطَعْتُ أَخْدَعَهُ، وفي الحديث: «بَيْنَ يَدَيِ السّاعةِ سنُونِ خَدّاعَةٌ» أي مُحْتالةٌ لِتَلَوُّنها بالجَدْبِ مرَّةً وَبالخِصْبِ مَرَّةً.

خذ : قال الله تعالى: ﴿فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ وخُذُوهُ أصْلُهُ منْ أخذ وقد تقدّمَ.

خدن : قال الله تعالى: ﴿وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ﴾ جمعُ خِدْنٍ أي المُصاحِبِ وَأَكْثَرُ ذٰلك يُسْتَعْمَلُ فيمَنْ يُصاحِبُ شَهْوَةً، يقالُ خِدْنُ المرْأَةِ وخَدِينُها، وقولُ الشاعرِ:

* خَـدِيـنُ الـعُـلَـى *

فاسْتعارَةٌ كقوْلِهِم يَعْشُقَ العُلَى ويُشَبِّبُ بالنَّدَى وَيَنْسبُ بالمكارِمِ.

خذل : قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾ أي كثيرَ الخُذْلانِ، والْخُذْلانُ تَرْكُ مَنْ يُظَنُّ به أَنْ يَنْصُرَ نُصْرَتَهُ، ولذلك قيلَ خَذَلَتِ الوَحْشِيَّةُ وَلَدَهَا وتَخَاذَلَتْ رِجْلاَ فُلانٍ ومنه قولُ الأعْشى:

بَـيْـنَ مَـغْـلُـوبٍ تَـلِـيـلٍ خَـدُّهُ
وَخَـذُولِ الـرِّجْـلِ مِـنْ غَـيْـرِ كَـسَـحْ

وَرَجُلٌ خُذَلَةٌ كَثِيراً ما يَخْذُلُ.

خر : ﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ﴾ وقال تعالى: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾ فمَعْنى خَرَّ سَقَط سُقُوطاً يُسْمَعُ مِنهُ خَرِيرٌ، والخَرِيرُ يقالُ لِصَوْتِ الماءِ والرِّيح وغَيْرِ ذٰلك ممّا

يَسْقُطُ مِنْ عُلُوٍّ. وقوله تعالى: ﴿وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا﴾ فاسْتِعْمَالُ الخَرِّ تَنْبِيهٌ على اجْتِمَاعِ أَمْرَيْنِ: السُّقُوطِ وَحُصُولِ الصَّوْتِ منهم بالتَّسْبيح، وقولهُ مِنْ بَعْدِهِ: ﴿وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾، فَتَنْبِيهٌ أنّ ذٰلك الخَرِيرَ كانَ تَسْبِيحاً بحَمْدِ اللَّهِ لا بشيءٍ آخرَ.

خرب : يقال خَرِبَ المكَانُ خَرَاباً وهوَ ضِدُّ العِمَارَةِ، قال الله تعالى: ﴿وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ﴾ وقد أَخْرَبَهُ، وخَرَّبَهُ قال الله تعالى: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ فَتَخْرِيبُهُمْ بأَيْدِيهِمْ إنَمَا كان لِئلاَّ تَبْقَى لِلنَّبيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، وقيلَ كانَ بِإجْلائِهِمْ عنهَا. والخُرْبَةُ شَقٌّ واسعٌ في الأُذُن تَصَوُّراً أنه قد خَرِبَ أُذُنُهُ، ويقَالُ رَجُلٌ أَخْرَبُ وَامْرَأَةٌ خَرْبَاءُ نحوُ أَقْطَعَ وَقَطْعَاءَ ثُمَّ شُبِّهَ بِهِ الخَرْقُ في أُذُنِ المِزَادَةِ فقيلَ خَرِبَةُ المَزَادَةِ، وَاسْتِعَارَةُ ذٰلك كاستعارةِ الأُذُنِ له، وجُعِلَ الخَارِبُ مُخْتَصّاً بِسَارِقِ الإِبِلِ، وَالْخَرْبُ ذَكَرُ الْحُبَارَى وَجَمْعُهُ خِرْبَانٌ قال الشاعِرُ:

* أَبْصَرَ خِرْبَانَ فَضَاءٍ فَانْكَدَرْ *

خرج : خَرَجَ خُرُوجاً: بَرَزَ مِنْ مَقَرِّهِ أو حالِهِ سواءٌ كان مَقَرُّهُ دَاراً أَوْ بَلَداً أو ثَوْباً، وَسَوَاءٌ كَانَ حالُهُ حَالَةً في نفْسِهِ أَوْ فِي أَسْبَابِهِ الخَارِجَةِ، قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ وقال تعالى: ﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ﴾ وقال: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ۚ فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ۚ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا﴾ وَالإِخْرَاجُ أَكْثَرُ ما يُقَالُ في الأعيانِ نحو ﴿أَنَّكُمْ تُخْرَجُونَ﴾ وقال عزَّ وجلَّ: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا﴾ وقال تعالى: ﴿أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ﴾ وقال: ﴿أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ﴾ ويقال في التَّكْوين الذي هو مِنْ فِعْلِ الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ ۙ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ﴾ وقالَ تعالى: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ﴾ والتَّخْرِيجُ أَكْثَرُ ما يُقَالُ في العُلُومِ والصِّناعات، وقيل لِمَا يخرُج مِنَ الأرض ومِن وَكْرِ الحَيَوَانِ ونحو ذٰلك خَرْجٌ وَخَرَاجٌ، قال اللَّهُ تعالى: ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ فإضافَتُهُ إلى اللَّهِ تعالى تَنْبيهٌ أنه هو الذي أَلْزَمَهُ وَأَوْجَبَهُ، وَالخَرْجُ أَعَمُّ مِنَ الخَرَاجِ، وَجُعِلَ الخَرْجُ بإزَاءِ الدَّخْلِ، وقال تعالى: ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ وَالخَراجُ مُخْتَصٌّ في الغالِبِ بالضَّرِيبَةِ عَلَى الأرضِ، وَقيل العبدُ يُؤَدِّي خَرْجَهُ أي غَلَّتَهُ والرَّعِيَّةُ تُؤَدِّي إلى الأمِيرِ الخَرَاجَ، وَالخَرْجُ أيضاً مِنَ السحابِ وَجَمْعُهُ خُرُوجٌ وقيلَ الخَرَاجُ بالضَّمانِ أَيْ مَا يَخْرُجُ مِنْ مَالِ الْبائِعِ فهو بِإزَاءِ مَا سَقَطَ عنه مِنْ ضَمانِ المبيعِ، والخارِجيُّ الذي يَخْرُجُ بِذَاتِهِ عن أحوالِ أَقرانِهِ ويُقالُ ذٰلك تارَةً عَلَى سبيلِ المَدْحِ إذا خَرَجَ إلى مَنزلةِ مَنْ هو أَعْلَى منه، وَتَارَةً يُقالُ عَلَى سبيلِ الذَّمِّ إذا خَرَجَ إلى مَنْزِلَةِ مَنْ

هو أدْنَى منه، وعلى هذا يقالُ فُلاَنٌ ليسَ بإنْسَانٍ تَارةً على المدحِ كما قال الشاعِرُ:

فَلَسْتَ بإنْسِيٍّ ولكنْ كَمَلأَكِ
تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السماءِ يَصُوبُ

وَتَارَةً على الذَّمِّ نحوُ: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ﴾، وَالخَرَجُ لوْنَانِ مِنْ بياضٍ وَسوادٍ، وَيُقالُ ظَلِيمٌ أَخْرَجَ وَنعامَةٌ خَرْجاءُ وأرضٌ مُخْتَرجَةٌ ذَاتُ لوْنَيْنِ لِكَوْنِ النباتِ منها في مكانٍ دُونَ مكانٍ، وَالخَوَارِجُ لِكَوْنِهِمْ خَارِجينَ عنْ طاعةِ الإِمَامِ.

خرص : الخَرْصُ حِرْزُ الثَّمَرَةِ، وَالخَرْصُ المَخْرُوزُ كالنَّقْضِ لِلْمَنْقُوضِ، وَقِيلَ الخَرْصُ الكَذِبُ في قولهِ تعالى: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ قيل معناهُ يكذِبونَ. وقولُهُ تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾ قيل لُعِنَ الْكَذّابُونَ وحقيقةُ ذٰلك أَنَّ كلَّ قَوْلٍ مَقُولٍ عن ظَنٍّ وَتخْمِينٍ يُقَالُ خَرْصٌ سواءٌ كانَ مُطابِقاً لِلشيءِ أَوْ مُخالِفاً لهُ مِنْ حيثُ إنَّ صَاحِبَهُ لم يقُلْهُ عن عِلْمٍ وَلا غَلَبَةِ ظَنٍّ وَلا سَمَاعٍ بَلْ اعْتَمَدَ فيه على الظَّنِّ وَالتَّخْمينِ كفِعْلِ الخارِصِ في خَرْصِهِ، وكلُّ مَنْ قال قَوْلاً على هذا النحوِ قد يُسَمَّى كاذِباً وإنْ كانَ قَوْلُهُ مُطابِقاً لِلْمَقُولِ المخْبَرِ عَنه كما حُكِيَ عَنِ المنافقين في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾.

خرط : قال تعالى: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾ أي لزِمَهُ عارٌ لا يَنْمَحِي عنه كقولهم جُدِعَتْ أنفُهُ، والخُرْطُومُ أنْفُ الفيل فَسُمِّيَ أنْفهُ خُرْطُوماً اسْتِقباحاً له.

خرق : الخَرْقُ قَطْعُ الشيءِ على سَبيل الفساد مِن غَيْرِ تدَبُّرٍ ولا تَفكُّرٍ، قال تعالى: ﴿أَخَرَقَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ وهو ضِدُّ الْخَلْقِ وإن الخَلْقَ هوَ فعلُ الشيْءِ بِتَقْدِيرٍ رِفْقٍ، والخرْقُ بغَيْر تقدير، قال تعالى: ﴿وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ أي حَكَمُوا بذلك عَلَى سَبِيلِ الخَرْقِ، وباعتبارِ القَطْعُ قيل خَرقَ الثوب وخَرَّقَهُ وخَرَقَ المَفَاوِزَ واخْتَرَقَ الرِّيحُ. وخُصَّ الخَرْقُ والخَرِيقُ بالمَفاوِزِ الواسِعةِ إمَّا لاخْتِرَاقِ الريح فيها وإمّا لتَخَرُّقِهَا في الفلاة، وخُصَّ الخَرْقُ بمَنْ يَنْخَرِق في السحابِ. وقيل لِثَقْبِ الأُذُنِ إذا تَوَسَّعَ خَرْقٌ، وَصَبِيٌّ أَخْرَقُ وامْرَأَةٌ خَرْقَاءُ مثقُوبَةُ الأُذُنِ ثَقباً واسِعاً، وقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ﴾ فيه قولان: أحدُهما لَنْ تَقْطَعَ والآخَرُ لَنْ تَثْقُبَ الأرض إلى الجانب الآخَر اعتباراً بالخَرْق في الأُذُنِ، وباعتبار تَرْكِ التقدير قيلَ رَجُلٌ أَخْرَقُ وَخَرِقٌ وَامْرَأَةٌ خَرْقَاءُ، وشُبِّهَ بها الريح في تَعَسُّفِ مُرُورِهَا فقيل ريحٌ خَرْقَاءُ. ورُوِيَ «ما دَخَلَ الخَرْقُ في شَيءٍ إلاَّ شَانَهُ» وَمِنَ الخَرْقِ اسْتُعِيرَتِ المَخْرَقَةُ وَهُوَ إظهارُ الخَرْقِ تَوصُّلاً إلى حِيلَةٍ والمِخْرَاقُ شَيْءٌ يُلْعَبُ بهِ كأنَّهُ يَخْرَقُ لإظهارِ الشيء

بخلافِهِ، وخَرِقَ الغَزالُ إِذَا لَم يُحسِنْ أَنْ يَعْدُوَ لِخَرَقِهِ.

خزن : الخَزْنُ حِفظُ الشيءِ في الخِزانَةِ ثُمَّ يُعَبَّرُ به عن كُلِّ حِفظٍ كَحِفظِ السِّرِّ ونحوه وقوله تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُ - وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ فإشارةٌ منه إلى قُدْرتِهِ تعالى عَلَى ما يُريدُ إيجادَهُ أَو إلى الحالة التي أشارَ إليها بقوله عليه السلام: «فَرَغَ رَبُّكُمْ مِنَ خَلْقِ الخَلْقِ وَالرِّزْقِ والأَجَلِ» وقوله تعالى: ﴿فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ﴾ قيل معناهُ حَافِظِينَ لهُ بالشُّكْرِ، وقيلَ هُو إِشَارَةٌ إلى ما أَنْبَأَ عنه قولُهُ: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ * ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ﴾ الآية وَالخَزَنَةُ جمعُ الخَازِنِ ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ﴾ في صِفَةِ النار وَصِفَةِ الجَنَّةِ وقوله: ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾ أي مَقْدُورَاتُهُ التي مَنَعَها الناسَ لأنَّ الخَزْنَ ضَرْبٌ مِنَ المَنْعِ، وقيلَ جُودُهُ الوَاسِعُ وقُدْرَتُهُ، وقيلَ هوَ قولُه كُنْ. والخَزْنُ في اللَّحمِ أَصْلُه الادِّخَارُ فَكُنِّي بِهِ عنْ نَتْنِهِ، يقَالُ خَزَنَ اللَّحْمُ إِذَا أَنْتَنَ وَخَنَزَ بِتَقَدُّمِ النُّونِ.

خزى : خَزِيَ الرَّجُلُ لَحِقَهُ انْكِسَارٌ إِمّا مِنْ نَفْسِهِ وَإِمّا مِنْ غَيْرِهِ. فالذي يَلْحَقُهُ مِنْ نَفْسِهِ هوَ الحَيَاءُ المُفْرِطُ وَمَصْدَرُهُ الخِزَايَةُ وَرَجُلٌ خَزْيَانُ وَامْرَأَةٌ خَزْيَى وجَمْعُهُ خَزَايَا. وفي الحديث: «اللَّهُمَّ احْشُرْنا غَيرَ خَزَايَا وَلاَ نَادِمِينَ» والذي يَلْحَقُهُ مِنْ غَيْرِهِ يقالُ هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الاسْتِخْفَافِ، ومَصْدَرُهُ الخِزْيُ وَرَجلٌ خِزْيٌ. قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ - فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْىَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا - لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ وقال: ﴿مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ﴾ وَأَخْزَى مِنَ الخِزَايَةِ والخِزْيِ جَمِيعاً وقوله: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ فهوَ مِنَ الخِزْيِ أَقْرَبُ وإِنْ جَازَ أَنْ يكونَ منهُما جَميعاً وقولُه تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ فَمِنَ الْخِزَايَةِ ويجُوزُ أَنْ يكُونَ مِنَ الخِزْيِ وكذا قولُهُ: ﴿مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾ وقولُه: ﴿وَلَا تُخْزُنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ - وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ وقال: ﴿وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ﴾ وعلى نحو ما قُلنا في خَزِيَ قَوْلُهم ذَلَّ وهَانَ فإِنَّ ذٰلِكَ مَتَى كانَ مِنَ الإِنْسَانِ نَفْسِهِ يُقَالُ لَهُ الْهَوْنُ وَالذُّلُّ ويكونُ مَحموداً، ومتَى كانَ منْ غَيْرِهِ يُقَالُ لَهُ: الهُونِ، وَالهَوَانُ، وَالذُّلُّ، وَيَكُونُ مَذْمُوماً.

خسأ : خَسَأْتُ الكَلْبَ فَخَسَأَ أي زَجَرْتُهُ مُسْتَهِيناً به فانْزَجَرَ وذلك إذا قُلتَ لهُ اخْسَأْ، قال تعالى في صِفَةِ الكفَّارِ: ﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ وقال تعالى: ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾ ومنه: ﴿ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا﴾ أي انْقَبَضَ عن مَهانَةٍ قَالَ: ﴿خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾.

خسر : الْخُسْرُ وَالْخُسْرانُ انْتِقاصُ رَأْسِ

المَالِ وَيُنْسَبُ ذٰلك إلى الإنسانِ فيُقَالُ خَسِرَ فُلانٌ، وَإلى الفِعْلِ فيقالُ خَسِرَتْ تِجَارَتُهُ، قال تعالى: ﴿تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ ويُسْتَعْمَلُ ذٰلك في المُقْتَنَيَاتِ الخَارِجَةِ كَالمَالِ وَالجَاهِ في الدُّنْيَا وهو الأكثرُ، وفي المُقْتَنَيَاتِ النَّفْسِيَّةِ كالصِّحَّةِ وَالسَّلامةِ وَالعقْلِ وَالإيمانِ وَالثَّوابِ، وهو الذِي جَعَلَهُ اللَّهُ تعالى الْخُسْرَانَ المُبِينَ، وقال: ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾ وقولُه: ﴿وَمن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ وقولُه: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ - إلى - أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ وقولُه: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ وقولُه: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُواْ ٱلْمِيزَانَ﴾ يجُوزُ أنْ يكونَ إشَارَةً إلى تحرِّي الْعَدَالَةِ في الوَزْنِ وَتَرْكِ الحَيْفِ فيما يَتَعَاطَاهُ في الوَزْنِ، ويجُوزُ أَنْ يكونَ ذٰلك إشَارَةً إلى تَعاطِي ما لا يَكونُ بِهِ مِيزَانُهُ في الْقِيَامَةِ خاسراً فيكونُ مِمَّنْ قَالَ فيهِ: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ وَكِلاَ المَعْنَيَيْنِ يَتَلازَمانِ، وَكلُّ خُسْرانٍ ذَكَرَهُ اللَّهُ تعالى في الْقُرْآنِ فهو عَلَى هذا المعْنى الأخيرِ دُونَ الْخُسْرَانِ المُتَعَلِّقِ بالمُقْتَنَيَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ والتِّجاراتِ البَشَرِيَّةِ.

خسف : الْخُسُوفُ للْقَمَرِ والكُسوفُ للشمس، وقيلَ الكُسُوفُ فيهما إذَا زَالَ بَعْضُ ضَوْئِهِمَا، وَالْخُسُوفُ إذا ذَهَبَ كُلُّهُ. وَيُقَالُ خَسَفَهُ اللَّهُ وَخَسَفَ هو، قال تعالى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ وقال: ﴿لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَاۖ﴾ وفي الحديثِ: «إنَّ الشَّمْسَ والقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لا يُخْسَفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ ولا لِحَيَاتِهِ» وَعَيْنٌ خاسِفَةٌ إذا غَابَتْ حَدَقَتُهَا فَمَنْقُولٌ مِنْ خَسَفَ القمرُ، وَبِئْرٌ مَخْسُوفَةٌ إذَا غابَ ماؤُهَا وَنَزَفَ، منقولٌ مِنْ خَسَفَ اللَّهُ القَمَرَ. وَتُصُوِّرَ مِنْ خَسَفَ القمرُ مَهَانَةٌ تَلْحَقُهُ فَاسْتُعِيرَ الخَسْفُ للذُّلِّ فقيل تحَمَّلَ فُلانٌ خَسْفاً.

خشب : قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ شُبِّهُوا بذلك لِقلّةِ غَنَائِهِمْ وهو جَمْعُ الْخَشب وَمِنْ لفْظِ الْخَشَبِ قيلَ خَشَبْتَ السيفَ إذا صَقَلْتَهُ بالْخَشَبِ الذِي هو المِصْقَلُ، وَسيفٌ خَشِيبٌ قَرِيبُ العَهْدِ بِالصَّقْلِ، وجَمَلٌ خَشِيبٌ أي جديدٌ لم يُرَضْ، تشبيهاً بِالسَّيْفِ الْخَشِيبِ، وَتَخَشَّبَتِ الإبِلُ أَكَلَتِ الْخَشَبَ، وَجَبْهَةٌ خَشْبَاءُ يَابِسَةٌ كالْخَشَبِ، وَيُعَبَّرُ بهَا عَمَّنْ لا يَسْتَحِي، وَذلك كما يُشَبَّهُ بِالصَّخْرِ في نحوِ قولِ الشاعِرِ:

والصَّخْرُ هَشٌّ عِنْدَ وَجْهِكَ في الصَّلابَهْ

وَالمَخْشُوبُ المخلوطُ به الْخَشَبُ وذلك عِبارةٌ عنِ الشيءِ الرَّدِيءِ.

خشع : الخُشوعُ الضَّرَاعَةُ وأكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ الْخُشوعُ فيما يُوجَدُ عَلَى الجَوَارِحِ. والضَّرَاعَةُ أكثرُ مَا تُسْتَعْمَلُ فيما يُوجَدُ في

القَلْبِ ولذلك قيلَ فِيما رُوِيَ: إذا ضَرَعَ الْقَلْبُ خَشَعَتِ الجَوَارِحُ، قَال تعالى: ﴿وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ وقال: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ - وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ - وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ - خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ - أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ﴾ كِنايَةٌ عَنها وَتنبيهاً عَلَى تَزَعْزُعِهَا كقوله: ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا - و - إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا - يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا * وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا﴾.

خشي: الخَشْيَةُ خَوْفٌ يَشُوبُهُ تعظِيمٌ وأكثرُ ما يكونُ ذٰلك عنْ عِلْمٍ بِمَا يُخْشى منه، ولذلك خُصَّ العلماءُ بها في قولهِ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ وقال: ﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ وَهُوَ يَخْشَىٰ - مَّنْ خَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ - فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا - فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ - يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾ وقال: ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ - وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ﴾ الآية، أي لِيَسْتَشْعِرُوا خَوْفاً مِنْ مَعَرَّتِهِ، وقالَ تعالى: ﴿خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾ أي لاَ تَقْتُلُوهُمْ مُعْتَقِدِينَ لمخافةِ أنْ يَلْحَقَهُمْ إمْلاقٌ ﴿مَّنْ خَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ﴾ أي لمنْ خَافَ خَوْفاً اقْتَضَاهُ معْرفَتُهُ بذلك مِنْ نَفْسِهِ.

خص: التَّخْصِيصُ والاخْتِصاصُ وَالخُصوصِيَّة والتَّخصُّصُ تَفرُّدُ بعْضِ الشيءِ بِمَا لا يُشَارِكُهُ فيه الجُملةُ، وذلك خِلافُ العُمُومِ وَالتَّعَمُّمِ وَالتَّعْمِيمِ، وَخُصَّانُ الرَّجُلِ مَنْ يَخْتَصُّهُ بضَرْبٍ مِنَ الكرَامةِ، وَالْخَاصَّةُ ضِدُّ الْعَامَةِ، قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾ أي بل تَعُمُّكُمْ وقد خَصَّهُ بكذا يخُصُّهُ واخْتَصَّهُ يختصُّه، قال: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ وخَصَاصُ البيتِ فُرْجةٌ وَعُبِّرَ عنِ الْفَقْرِ الذي لم يُسَدَّ بِالخَصَاصةِ كما عُبِّرَ عنه بالْخُلّة، قال: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ وإنْ شِئْتَ قُلْتَ مِنَ الْخَصَاصِ، والْخُصُّ بيْتٌ مِنْ قصَبٍ أوْ شجَرٍ وذلك لما يُرَى فيهِ مِنَ الْخَصَاصَةِ.

خصف: قال تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا﴾ أي يَجْعَلانِ عليهما خَصَفَةً وهي أوْراقٌ ومنه قِيلَ لِجُلّةِ التَّمْرِ خَصَفَةٌ وَلِلثِّيَابِ الغَلِيظَةِ، جَمْعُهُ خَصَفٌ، ولما يُطْرَقُ به الخُفُّ خَصْفَةٌ وَخَصَفْتُ النَّعْلَ بالمِخْصَفِ. وَرُوِيَ كان النبيُّ ﷺ يَخْصِفُ نَعْلَهُ، وخَصَفْتُ الخَصْفَةَ نَسَجْتُهَا والأخْصَفُ وَالخَصِيفُ قيل الأبْرَقُ مِنَ الطَّعَام وهو لوْنانِ مِنَ الطَّعامِ وَحَقِيقَتُهُ مَا جُعِلَ من اللَّبَنِ ونحوِهِ في خَصَفَةٍ فَيَتَلَوَّنُ بِلوْنِهَا.

خصم: الخَصْمُ مَصْدَرُ خَصَمْتُهُ أي نازَعْتُهُ خَصْماً، يقال خاصَمْتُهُ وَخَصَمْتُهُ مُخَاصَمَةً وَخِصاماً، قال تعالى: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ - وَهُوَ فِي ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ ثم سُمِّيَ المُخَاصِمُ خَصْماً، وَاسْتُعْمِلَ للواحِدِ والجمعِ ورُبَّمَا ثُنِّيَ، وأصل المُخاصَمَةِ أَنْ يَتَعلَّقَ كلُّ وَاحِدٍ بخَصْمِ الآخَرِ أي جانبِهِ وأنْ يجذِبَ كلُّ واحِدٍ خُصْمَ الجَوالِقِ منْ

جَانِبٍ، ورُوِيَ نَسِيتُهُ في خُضْمِ فِراشِي، والجمعُ خُصُومٌ وَأَخْصَامٌ وقولُه: ﴿خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟﴾ أي فريقَانِ ولذلك قال اخْتَصَمُوا وقال: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا۟﴾ وقال: ﴿وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾ والخَصِيمُ الكثِيرُ المُخَاصَمَةِ، قال: ﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ والخصِمُ المُخْتَصُّ بالخُصُومَةِ، قال: ﴿قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾.

خضد : قال اللَّهُ: ﴿فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ أي مَكْسُورِ الشَّوْكِ، يقال: خَضَدْتُهُ فَانْخَضَدَ فهو مَخْضُودٌ وَخَضِيدٌ وَالخَضْدُ المَخْضُودُ كالنَّقْضِ في المَنْقُوضِ ومنه اسْتُعِيرَ خَضَدَ عُنُقَ الْبَعِيرِ أي كَسَرَ.

خضر : قال تعالى: ﴿فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً - ثِيَابًا خُضْرًا﴾ خَضِرَةٌ جَمْعُ أَخْضَرَ وَالخُضْرَةُ أَحَدُ الألْوَانِ بَيْنَ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ وهُوَ إلى السَّواد أقْرَبُ ولهذا سُمِّيَ الأَسْوَدُ أخضَرَ وَالأَخْضَرُ أسْوَدَ قال الشاعرُ:

قد أغْسَفَ النازِحُ المَجْهُودُ مَغْسَفَةً
في ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ البُومُ

وقيلَ سَوادُ العِرَاقِ لِلْمَوْضِعِ الذي يَكْثُرُ فيه الْخُضْرَةُ، وَسُمِّيَتِ الخُضْرَةُ بالدُّهْمَةِ في قوله سُبْحَانَهُ: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾ أي خَضْرَاوَانِ وقوله عليه السلام: «إيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدِّمَنِ» فقد فسَّرَهُ عليه السلام حيثُ قال: «المَرْأَةُ الْحَسْنَاءُ في مَنْبَتِ السُّوءِ» والمُخَاضَرَةُ المُبَايَعَةُ عَلَى الخَضِرِ والثمارِ قَبْلَ بُلُوغِهَا، وَالخَضِيرَةُ نَخْلَةٌ يَنْتَثِرُ بُسْرُهَا أَخْضَرَ.

خضع : قال الله: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ﴾ الخُضُوعُ الخُشُوعُ وَقد تقدَّمَ، وَرَجُلٌ خُضَعَةٌ كثيرُ الخُضُوعِ ويقالُ خَضَعْتُ اللحْمَ أي قَطَعْتُهُ، وَظَلِيمٌ أَخْضَعَ في عُنُقِهِ تَطَامُنٌ.

خطأ : الخطأُ الْعُدُولُ عَنِ الجِهَةِ وذلك أضْرُبٌ، أحدُها: أَنْ يُرِيدَ غَيْرَ مَا تَحْسُنُ إِرَادَتَهُ فَيَفْعَلَهُ وهذا هو الخطأُ التامُّ المأْخُوذُ به الإنسانُ، يقَالُ خَطِيءَ يَخْطأُ خِطْأً وَخِطْأَةً قال تعالى: ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا﴾ وقال: ﴿وَإِن كُنَّا لَخَـٰطِـِٔينَ﴾ والثاني أنْ يُرِيدَ مَا يَحْسُنُ فِعْلُهُ ولكِنْ يَقَعُ منه خِلافَ مَا يُرِيدُ فَيُقَالُ أَخْطأَ إِخْطاءً فهو مُخْطِىءٌ، وهذا قد أصابَ في الإرَادَةِ وَأَخْطَأَ في الفِعْلِ وهذا المعْنِيُّ بقوْلِهِ عليه السلام: «رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطأُ والنسْيَانُ» وبقولِهِ: «مَنِ اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ» ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ والثَّالِثُ أَنْ يُرِيدَ مَا لاَ يَحسُنُ فِعْلُهُ وَيَتَّفِقَ مِنْهُ خلافُهُ، فهذا مُخْطِىءٌ في الإرَادَةِ وَمُصِيبٌ في الفِعلِ فَهُوَ مَذْمُومٌ بِقَصْدِهِ وَغَيْرُ مَحْمُودٍ عَلَى فِعْلِهِ، وهذا المعنى هو الذي أرَادَهُ في قوْلِهِ:

أَرَدْتَ مَسَاءَتِي فَأَجَرَتْ مَسَرَّتِي
وَقَدْ يُحْسِنُ الإنسَانُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَدْرِي

وَجُمْلَةُ الأمْرِ أَنَّ مَنْ أَرَادَ شَيْئاً فاتَّفَقَ منهُ غيرُه يقالُ أَخْطَأَ، وإنْ وَقَعَ منهُ كما أَرَادَهُ يقَالُ أصَابَ، وقدْ يُقَالُ لِمَنْ فَعَلَ فِعلاً لاَ

يَحْسُنُ أَوْ أَرَادَ إِرَادَةَ لا تجْمُلُ إنه أَخْطَأَ وَلِهَذا يقالُ أَصَابَ الخَطأُ وَأَخْطَأَ الصَّوَابُ، وَأَصَابَ الصَّوَابُ وَأَخْطَأَ الخَطأُ، وهذه اللّفظَةُ مُشْتَرَكَةٌ كما تَرَى مُتَرَدِّدَةٌ بينَ مَعَانٍ يَجِبُ لِمَنْ يَتَحَرَّى الحَقَائِقُ أَنْ يَتَأَمَّلَهَا. وقولُهُ تعالى: ﴿وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ وَالخَطِيئَةُ وَالسَّيِّئَةُ يَتَقَارَبَانِ لٰكِنِ الخَطِيئَةُ أَكثرُ ما تُقَالُ فيما لا يكونُ مَقْصُوداً إليه في نفسه بل يكونُ القَصْدُ سَبَباً لَتَوَلُّدِ ذٰلكَ الفِعْلِ منه كَمَنْ يَرْمِي صَيْداً فَأَصَابَ إنْساناً أَوْ شَرِبَ مُسْكِراً فَجَنَى جِنَايَةً في سُكْرِهِ. والسببُ سَبَبَانِ: سَببٌ مَحْظُورٌ فِعْلُه كَشُرْبِ المُسْكِرِ وَمَا يَتَوَلَّدُ عنهُ مِنَ الخَطإِ غَيْرُ مُتَجَافٍ عنه، وسببٌ غيْرُ محْظُورٍ كَرَمْيِ الصَّيْدِ، قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا﴾ فالخَطِيئَةُ ههنا هي التي لا تكونُ عَن قَصْدٍ إلى فِعْلِه، قال تعالَى: ﴿وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا ۔ مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ ۔ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ ۔ وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ ۔ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَىْءٍ﴾ وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾ والجَمعُ الخَطِيئاتُ وَالخطَايَا وقوله تعالى: ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾ فهي المقصُودُ إليها وَالخَاطِىءُ هو القاصِدُ لِلذّنب، وعَلَى ذٰلك قولُهُ: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾ وقد يُسَمَّى الذّنْبُ خَاطِئَةً في قولِهِ تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ أي الذنب العظيم وذلك نحو قولِهِمْ شِعْرٌ شاعِرٌ. فأما ما لم يكُنْ مَقْصُوداً فقد ذَكَرَ عليه السلام أنّهُ مُتجافٍ عنهُ، وقولهُ تعالى: ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾، فَالْمَعْنَى مَا تَقدَّمَ.

خط : الخَطُّ كالمَدِّ، ويقالُ لِمَا لهُ طُولٌ، وَالخُطُوطُ أَضْرُبٌ فيما يَذْكُرُهُ أَهْلُ الهندَسَةِ مِنْ مَسْطُوحٍ وَمُسْتَدِيرٍ وَمُقَوَّسٍ ومُمالٍ، ويُعبَّرُ عن كلِّ أَرْضٍ فيها طُولٌ بالخَطِّ كَخَطِّ اليَمَنِ وإليه يُنْسَبُ الرُّمْحُ الخَطِّيُّ، وكلُّ مكَانٍ يَخُطُّهُ الإنْسَانُ لنفسِهِ ويَحْفُرُهُ يقالُ لهُ خَطٌّ وَخِطَّةٌ. وَالخَطِيطَةُ أَرْضٌ لم يُصِبْهَا مَطَرٌ بَينَ أَرْضَيْنِ مَمْطُورَتَيْنِ كالخَطِّ المُنْحَرِفِ عنه، ويُعبَّرُ عَنِ الكِتَابَةِ بالخَطِّ قال تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ﴾.

خطب : الْخَطْبُ وَالمُخَاطَبَةُ وَالتَّخَاطُبُ المُرَاجَعَةُ في الكلام، ومنه الْخُطْبَةُ وَالْخِطْبَةُ لكن الخُطْبَةُ تَخْتَصُّ بالمَوْعِظَةِ وَالْخِطْبَةُ بِطَلَبِ المرْأَةِ، وقال تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ وأصلُ الخِطْبَةِ الحالةُ التي عليها الإنسانُ إذا خَطَبَ نحوُ الجِلْسَةِ وَالْقِعْدَةِ، ويقالُ مِنَ الْخُطْبَةِ خَاطِبٌ وَخَطِيبٌ، وَمِنَ الْخِطْبَةِ خَاطِبٌ لا غيرُ والْفِعلُ منهما خَطَبَ. والخَطْبُ الأمْرُ العظيمُ الذي يكثُرُ فيه التخاطُبُ قال تعالى: ﴿فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِىُّ ۔ قَالَ خَطْبُكُنَّ يَٰخَٰطِبْنَ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ وَفَصْلُ الْخِطَابِ: مَا يَنْفَصِلُ بِهِ الأمْرُ مِنَ الْخِطَابِ.

خطف : الخَطْفُ وَالاخْتِطَافُ الاخْتِلاَسُ بالسُّرْعَةِ، يقالُ خَطِفَ يَخْطَفُ وَخَطَفَ يَخْطِفُ وَقُرِىءَ بهما جميعاً قال: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ﴾ وذلك وصْفٌ لِلشَّيَاطِينِ المُسترِقَةِ لِلسَّمْعِ قال تعالى: ﴿فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ ـ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ﴾ وقال: ﴿وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ أي يُقْتَلُونَ وَيُسْلَبُونَ، وَالخُطَّافُ لِلطائر الذي كأنه يَخْطَفُ شَيئاً في طَيَرَانِهِ، وَلِمَا يُخْرَجُ بِهِ الدَّلْو كأنهُ يَخْتَطِفُهُ وَجَمْعُهُ خَطاطِيفُ وللحديدَةِ التي تَدُورُ عليها البَكَرَةُ، وَبازٍ مُخْطِفٌ يَخْتَطِفُ مَا يَصِيدُهُ، وَالْخَطِيفُ سُرْعَةُ انجذابِ السَّيْرِ وَأَخْطَفُ الحَشَا، وَمُخْتَطَفُهُ كَأَنَّهُ اختُطِفَ حَشَاهُ لِضُمُورِهِ.

خطو : خَطَوْتُ أَخْطُو خَطْوَةً أي مَرَّةً والخُطْوَةُ ما بَيْنَ القَدَمَيْنِ، قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ﴾ أي لا تَتْبعُوهُ وذلك نحو قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ﴾.

خف : الخَفِيفُ بإزَاءِ الثَّقِيل ويقالُ ذٰلك تارَةً باعتبارِ المُضايفَةِ بالوَزْنِ وقِياسِ شَيْئَيْنِ أحدُهما بالآخر نحوُ دِرْهَمٌ خَفِيفٌ، ودِرْهَمٌ ثَقِيلٌ. والثاني يقال باعتبار مضايفةِ الزّمانِ نحوُ فَرَسٌ خَفِيفٌ وفَرَسٌ ثَقِيلٌ إذا عَدَا أَحَدُهُمَا أكثرَ مِنَ الآخَر في زَمَانٍ وَاحِدٍ. الثالث يقالُ خَفِيفٌ فيما يَسْتَخِلِيهِ الناسُ وثقيلٌ فيما يَسْتَوْخِمُهُ فيكونُ الخفيفَ مَدْحاً والثقِيلُ ذَمّاً ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ ـ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ﴾ وَأرَى أنّ مِنْ هذا قولهُ: ﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾ الرَّابعُ يُقالُ خَفِيفٌ فيمَنْ يَطِيشُ وثقيلٌ فِيما فيه وَقارٌ فيكونُ الخَفِيفُ ذمًّا والثقيلُ مَدْحاً. الخَامِسُ: يقالُ خَفِيفٌ في الأجسام التي مِنْ شَأنها أنْ تَرْجَحْنَ إلى أسْفَلَ كالأرض وَالمَاءِ، يُقالُ خَفَّ يَخِفُّ خَفًّا وخِفّةً وخَفَّفَهُ تخفيفاً وتخفّفَ تَخَفُّفاً وَاسْتَخْفَفْتُهُ وَخَفَّ المَتَاعُ الخفيف ومنه كلامٌ خفيفٌ عَلَى اللسانِ، قال تعالى: ﴿فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ﴾ أي حَمَلَهُمْ أنْ يَخِفُّوا معهُ أو وَجَدَهُمْ خِفَافاً في أبْدانِهِمْ وعَزائِمِهم، وقيلَ معناهُ وجدهُمْ طائِشينَ، وقولُهُ تعالى: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ فإشَارَةٌ إلى كَثْرَةِ الأعمَالِ الصّالِحةِ وَقِلّتها ﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ﴾ أي لا يُزْعِجَنَّكَ وَيُزِيلَنَّكَ عن اعْتِقَادِكَ بِمَا يُوقِعُونَ مِنَ الشُّبَهِ، وَخَفُّوا عنْ مَنازِلِهِمْ ارْتَحَلُوا منها في خِفّةٍ، وَالْخُفُّ المَلْبُوسُ، وَخُفُّ النَّعَامَةِ، وَالبَعِيرِ تَشبيهاً بِخُفِّ الإنْسَانِ.

خفت : قال تعالى: ﴿يَتَخَفَّتُونَ بَيْنَهُمْ ـ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ المُخَافَتَةُ وَالْخَفْتُ إسْرَارُ المَنْطِقِ قالَ:

* وَشَتَّانَ بينَ الجَهْرِ وَالمَنْطِقِ الخَفْتِ *

خفض : الْخَفْضُ ضِدُّ الرَّفْعِ، وَالخَفْضُ الدَّعَةُ وَالسَّيْرُ اللَّيِّنُ ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ﴾ فهو حَثٌّ عَلَى تَلْيِينِ الجانبِ وَالانْقِيَادِ كأنَّهُ ضِدُّ قولهِ: ﴿أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ﴾ وَفِي صِفَةِ

القيامَةِ ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ أي تَضَعُ قَوْماً وَتَرْفَعُ آخَرِينَ فَخَافِضَةٌ إشارَةٌ إلى قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾.

خفي : خَفِيَ الشيْءُ خُفْيَةً اسْتَتَرَ، قالَ تعالى: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ والْخَفَاءُ مَا يُسْتَرُ بِهِ كالغِطَاءِ، وَخفَيْتُهُ أَزَلْتَ خفَاهُ وذلك إذا أَظْهَرْتَهُ، وَأَخْفَيْتُهُ أَوْلَيْتَهُ خَفَاءَ وَذلك إذا سَتَرْتَهُ وَيُقَابَلُ بِهِ الإِبْدَاءُ وَالإِعْلانُ، قال تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ ۚ - بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا۟ يُخْفُونَ﴾ وَالاسْتِخْفَاءُ طَلَبُ الإِخفَاءِ، ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ﴾ وَالخَوَافِي جَمْعُ خَافِيَةٍ، وَهِيَ مَا دُونَ القَوَادِمِ مِنَ الرِّيشِ.

خل : الخَلَلُ فُرْجَةٌ بَينَ الشَّيْئَيْنِ وجمْعهُ خِلالٌ كَخَلَلِ الدَّارِ والسَّحَابِ والرَّمَادِ وَغيرها، قال تعالى في صِفَةِ السَّحابِ: ﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ - فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾ قال الشاعِر:

* أرَى خَلَلَ الرَّمَادِ وَمِيضَ جَمْرٍ *

﴿وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ﴾ أي سَعَوْا وَسَطَكُمْ بالنَّمِيمةِ والفسادِ. والْخِلالُ لما تُخَلَّلُ بِهِ الأَسْنَانُ وغيرُها، يقَالُ خلَّ سِنَّهُ وخَلَّ ثوْبَه بِالْخِلالِ يَخُلُّهُ، وَلِسَانِ الفَصِيلِ بالْخِلالِ لِيَمنعهُ مِنَ الرضاع والرَّمِيَّةَ بِالسَّهْمِ، وفي الحديث: «خَلِّلُوا أَصَابِعَكُمْ» والْخَلَلُ في الأَمْرِ كالوَهْنِ فيه تشبيهاً بِالْفُرْجةِ الواقِعةِ بيْن الشَّيْئيْن، وَخَلَّ لَحْمُهُ يَخِلُّ خلاً وخِلالاً صارَ فيه خَلَلٌ وذلك بالهُزال، قَال:

* إنّ جِسْمِي بَعْدَ خَالِي لَخَلُّ *

والْخَلَّةُ الطّريقُ في الرّمْلِ لِتخَلُّلِ الوُعُورَةِ أي الصعوبةِ إيَّاهُ أَوْ لكوْن الطّرِيق مُتَخَلِّلاً وَسَطَه، وَالْخَلَّةُ أيضاً الخَمْرُ الحَامِضَةُ لتَخَلُّلِ الحُمُوضَةِ إيَّاهَا. وَالخِلَّةُ مَا يُغَطَّى به جفْنُ السَّيْف لكونهِ في خِلالِهَا، وَالخَلَّةُ الاخْتِلالُ العارِضُ للنَّفْسِ إمَّا لِشَهْوَتِهَا لِشيْءٍ أوْ لِحَاجتِهَا إليْه، وَلِهَذَا فُسِّرَ الْخَلَّةُ بالحَاجةِ وَالْخَصْلَةِ، وَالخُلَّةُ المودَّةُ إمّا لأنَّها تَتخلّلُ النَّفْسَ أي تتوسّطُها، وَإمّا لأنها تُخِلُّ النَّفْسَ فتُؤَثِّرُ فيهِ تأْثِيرَ السَّهْمِ في الرَّمِيَّةِ، وَإمّا لِفرْطِ الحَاجَةِ إليْهَا، يُقالُ منهُ خَالَلْتُهُ مَخَالَّةً وَخِلالاً فهو خَلِيلٌ، وقولُه تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ قيلَ سَمَّاهُ بِذلكَ لافتقارِه إليه سبحانَهُ في كُلِّ حَالٍ، الافتقارَ المعْنيَّ بقوله: ﴿إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ وعلَى هَذا الوجْهِ قيل: اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بالافتقارِ إليكَ وَلا تُفْقِرْني بالاستغْنَاءِ عنك. وَقيلَ بل مِنَ الْخُلَّةِ وَاسْتِعْمالُها فيه كاسْتعمال المحبَّةِ فيه، قال أبو القاسم البَلخيُّ: هو من الْخَلَّةِ لا مِنَ الْخُلَّةِ، قال: وَمَنْ قاسَهُ بالحَبيبِ فقدْ أخْطأ لأنَّ اللَّهَ يجُوزُ أنْ يُحِبَّ عبدهُ فإنّ المحبَّة مِنه الثناءُ

ولا يجُوزُ أَنْ يُخالّه، وَهذا منه اشْتِباهٌ فإنّ الْخُلّةَ منْ تَخَلُّلِ الوُدِّ نفْسَه وَمُخالَطَتِهِ كقوْله:

قد تخلَّلْتَ مَسْلَكَ الرُّوحِ مِنِّي
وَبِهِ سُمِّيَ الْخَلِيلُ خَلِيلاً

ولهذا يقالُ تمازَجَ رُوحانا. والمحبَّةُ البلوغُ بالوُدِّ إلى حبَّةِ القلبِ مِنْ قولِهِمْ حَبَبْتُهُ إذا أصبْتُ حبَّةَ قلبِهِ، لكنْ إذا اسْتُعْمِلَتِ المحبَّةُ في اللَّهِ فالمُرادُ بها مُجَرَّدُ الإحْسَانِ وكذا الخُلّةُ، فإنْ جازَ في أَحَدِ اللَّفْظَيْنِ جاز في الآخَرِ؛ فأمّا أن يُرَادُ بالحُبِّ حَبّةُ القَلْبِ، والخُلّةِ التَّخلُّلُ فحاشا له سُبْحانهُ أنْ يُرَادَ فيهِ ذلك. وقولهُ تعالى: ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾ أي لا يمكنُ في القيامَةِ ابتياعُ حَسَنَةٍ وَلاَ اسْتجلابُها بمَوَدَّةٍ وذلك إشارَةٌ إلى قولِه سبحانه: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ وقوله: ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ فقد قيلَ هو مصدرٌ مِن خَالَلْتُ وَقيلَ هو جمْعٌ، يقالُ خلِيلٌ وَأَخِلّةٌ وَخِلالٌ والمعنى كالأَوّل.

خلا : الخَلاءُ المكانُ الذي لا سَاتر فيه مِنْ بِنَاءٍ وَمَسَاكِنَ وغيرهما، والخُلُو يُسْتَعْمَلُ في الزمان والمكان لكِنْ لما تُصُوِّرَ في الزمانِ المُضِيُّ فَسَّرَ أَهلُ اللغَةِ خَلاَ الزَمَانُ بقولهِمْ مَضَى الزَمَنُ وذَهَبَ، قال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ - وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ - تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ - قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ - إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ - مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ - وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ وقوله: ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ أي تحْصُلُ لكُم مَوَدَّةُ أَبيكُم وإِقْبَالُه عليكم. وَخَلاَ الإِنْسَانُ صارَ خَالِياً، وَخَلاَ فُلانٌ بِفلانٍ صَارَ مَعهُ في خَلاءٍ، وَخلا إليه انْتَهى إليه في خَلْوَةٍ، قالَ تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾، وخلّيْتُ فُلاناً تَركْتُهُ في خَلاءٍ ثم يقالُ لكلِّ تَرْكٍ تَخْلِيَةٌ نحو: ﴿فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ وناقةٌ خَلِيَّةٌ مُخْلاةٌ عَن الْحَلْبِ وَامْرَأةٌ خَلِيّةٌ مُخْلاةٌ عنِ الزَّوْجِ وَقيلَ لِلسَّفِينَةِ المتْروكَةِ بِلاَ رُبَّانٍ خَلِيّةٌ وَالخَلِيُّ مَنْ خَلاَهُ الهَمُّ نحوُ المُطلّقةُ في قول الشاعر:

* مُطَلَّقةٌ طَوْراً وطَوْراً تُرَاجَعُ *

وَالخَلاَءُ الحشيشُ المتروكُ حتّى يَيْبَسَ ويُقَالُ خلَيْتُ الخَلاءَ جَزَزْتُه وَخَلَيْتُ الدَّابةَ جَزَزْتُ لَهَا وَمنهُ استعيرَ سيفٌ يَختَلِي أَي يَقطَعُ مَا يُضرَبُ به قَطْعَهُ للخَلا.

خلد : الخُلُودُ هُوَ تَبَرِّي الشيءِ منَ اعتراض الفَسادِ وبقاؤُهُ عَلَى الحَالَةِ التي هو عليها، وَكلُّ ما يَتَباطأُ عنه التغييرُ والفسادُ تَصِفُهُ العرَبُ بالخُلودِ كقولِهِم لِلأَثافي خَوَالِدُ، وذلك لِطُولِ مُكْثِهَا لا لِدَوَامِ بقائِهَا. يقالُ خَلَدَ يَخْلُدُ خُلُوداً، قال تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ وَالخَلْدُ اسمٌ للجُزْءِ الذي يبْقَى منَ الإنسان عَلَى حالَتهِ فلا يَستحيلُ ما دَامَ الإنسانُ حيًّا استحالةَ سائر أجزَائِهِ، وأصلُ

المُخلَّدِ الذي يبْقى مدَّةً طويلةً ومنهُ قيلَ رَجُلٌ مُخلَّدٌ لِمَن أبطأَ عنهُ الشيبُ، ودابةٌ مُخلّدةٌ هيَ التي تَبْقَى ثَنَايَاهَا حتى تَخْرُجَ رَبَاعِيَتُهَا، ثم استعِيرَ لِلْمَبْقيِّ دائماً. والخُلُودُ في الْجَنةِ بقَاءُ الأَشياءِ عَلى الحَالَةِ التي عليها مِنْ غيْرِ اعتراضِ الفسَادِ عليها، قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ - أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ - وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ وقولُهُ تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ قيلَ مُبْقَوْنَ بحَالَتِهِمْ لا يَعتَريهِمُ استِحَالَةٌ، وقيلَ مُقَرَّطُونَ بخلَدَةٍ، والخَلَدَةُ ضَرْبٌ مِنَ القُرْطَةِ، وَإِخلادُ الشيءِ جعْلُهُ مُبْقًى والحكمُ عليه بكوْنِهِ مُبْقًى، وَعَلى هذا قوْلُهُ سُبحانه: ﴿وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ أي ركنَ إليها ظَانًّا أَنه يَخلُدُ فيها.

خلص: الْخَالصُ كالصافي إلاّ أَنّ الخَالِصَ هوَ ما زال عنه شَوْبُهُ بَعدَ أن كانَ فيهِ، والصَّافي قدْ يقالُ لَما لا شَوْبَ فيه، وَيُقَالُ خلّصْتُهُ فَخَلَصَ، ولذلكَ قال الشاعرُ:

* خلاصُ الخمرِ مِنْ نَسْجِ الفِدَامِ *

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾ ويقالُ هذا خالِصٌ وخالِصَةٌ نحو دَاهِيةٍ وَرَاوِية، وَقولُه تعالى: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ أي انفَرَدُوا خَالِصِينَ عنْ غيْرِهِمْ. وقولُهُ: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ - إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ فإخْلاَصُ المسلمِينَ أَنّهُمْ قدْ تَبَرَّءُوا ممّا يَدَّعِيهِ اليَهُودُ مِنَ التشبيه والنصَارَى مِنَ التثليثِ، قالَ تعالى: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ وقال: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ وقال: ﴿وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾ وهُوَ كالأَوَّلِ وقال: ﴿إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ فحقيقةُ الإِخْلاصِ التَبَرّي عنْ كُلِّ مَا دُونَ اللَّهِ تعالى.

خلط: الْخَلْطُ هُوَ الجَمعُ بينَ أجزَاءِ الشيْئين فصَاعِداً سَوَاءٌ كانَا مَائعَيْنِ أو جَامِدَيْنِ أو أحدُهُمَا مائعاً وَالآخَرُ جامداً وَهُوَ أعمُّ مِنَ المَزْجِ، وَيُقَالُ اختلطَ الشيءُ، قال تعالى: ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ﴾ ويقالُ للصَّدِيقِ وَالمجاوِرِ والشَّرِيكِ خَلِيطٌ والْخليطَانِ في الْفِقْهِ مِن ذٰلك قال تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ ويُقالُ الْخليطُ لِلوَاحدِ والجمعِ، قالَ الشاعِرُ:

*بَانَ الْخَليطُ وَلَم يأْوُوا لِمَن تَرَكُوا *

وقالَ: ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾ أي يَتَعَاطَوْنَ هذا مَرَّةً وذاكَ مَرّةً، وَيُقَالُ أخلَطَ فُلانٌ في كلامِهِ إذَا صَارَ ذَا تَخْلِيطٍ، وَأخلَطَ الفَرَسُ في جَرْيِهِ كذلك وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ تَقْصِيرِهِ فيهِ.

خلع: الخَلْعُ خَلْعُ الإِنْسَانِ ثوبَهُ والفرَسِ جُلَّهُ وعِذاره، قال تعالى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ قيلَ هُو على الظاهرِ وأمرَهُ بخلع

ذٰلك عَنْ رِجْلِهِ لكوْنِهِ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ ميِّتٍ، وقالَ بعضُ الصوفيةِ: هٰذا مَثَلٌ وهوَ أمرٌ بالإقَامَةِ والتمكُّنِ كقولِكَ لِمَنْ رُمْتَ أنْ يتمكَّنَ انْزِعْ ثوبَكَ وخُفَّكَ ونحوَ ذٰلك، وإذا قيل خَلَعَ فلانٌ على فلانٍ فمعْنَاهُ أعطاهُ ثوباً، واستُفيدَ معنَى العَطَاءِ مِنْ هٰذِهِ اللفظةِ بأن وُصِلَ به على فُلانٍ بمجرَّدِ الخَلْعِ.

خلف : خَلْفُ ضِدُّ القُدَّام، قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ﴾ وقال تعالى: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً﴾ وخلَفَ ضِدُّ تقدَّمَ وسَلَفَ، والمتأخِّرُ لقصُورِ منزلتِهِ يقَالُ لهُ خَلْفٌ ولهذا قيلَ الخَلْفُ الرديءُ والمتأخرُ لا لقُصُورِ منزلتِهِ يقَالُ لهُ خَلْفٌ، قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ وقيلَ: سَكَتَ أَلْفاً وَنَطَقَ خَلْفاً أي: رَدِيئاً مِنَ الكلامِ، وقيلَ للاسْتِ إذا ظهرَ منه حَبَقَةٌ خُلْفَةٌ، وَلمنْ فسَدَ كلامُهُ أو كانَ فاسداً في نفسِهِ يُقالُ تخَلَّفَ فلانٌ فلاناً إذا تَأَخَّرَ عنهُ وإذا جاء خَلْفَ آخَرَ وإذا قامَ مَقامَهُ ومصدرُهُ الخِلافَةُ، وَخَلَفَ خَلافَةً بفتحِ الخاءِ فَسَدَ فهو خَالِفٌ أي رَديءٌ أَحْمَقُ، وَيُعَبَّرَ عن الرديءِ بخَلْفٍ نحوُ: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، وَيقالُ لمَنْ خَلَفَ آخَرَ فَسَدَّ مَسَدَّهُ خَلَفَ وَالخِلْفَةُ يقالُ في أنْ يَخلُفَ كلُّ واحدٍ الآخرَ، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ وقيلَ أمرُهُمْ خِلْفَةٌ: أي يأتي بَعْضُهُ خَلْفَ بَعضٍ قال الشاعرُ:

* بِها العينُ والآرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةَ *

وأصابتْهُ خِلفَةٌ كنايةٌ عن البِطنَةِ وَكَثْرَةِ المشي وَخَلَفَ فلانٌ فلاناً قَامَ بالأمرِ عنهُ إمَّا مَعَهُ وَإمَّا بعدَهُ، قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ وَالخِلافةُ النِّيابةُ عن الغَيْرِ إمَّا لِغَيْبةِ المَنُوبِ عنه وإمَّا لِموْتِهِ وَإمَّا لِعَجْزِهِ وَإمَّا لتشريفِ المُسْتَخلَفِ وَعَلَى هٰذا الوَجْهِ الأَخِيرِ استخلَفَ اللَّهُ أولياءَهُ في الأَرْضِ، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ - وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾ وقال: ﴿وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ والخلائفُ جمعُ خَلِيفَةٍ، وَخُلَفاءُ جَمْعُ خَلِيفٍ، قال تعالى: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ - وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ - إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ والاختلافُ والمخالفةُ أَنْ يأْخُذَ كلُّ واحِدٍ طريقاً غيْرَ طريقِ الآخرِ في حالِهِ أَوْ قولِه، والخِلافُ أَعمُّ مِنَ الضِّدِّ لأَنَّ كلَّ ضِدَّيْنِ مُخْتَلِفَانِ وليْسَ كلُّ مُخْتَلِفينِ ضِدَّيْنِ، ولمّا كانَ الاختِلافُ بَينَ النَّاسِ في القَوْلِ قدْ يَقْتَضِي التَّنَازُعَ اسْتُعِيرَ ذٰلِكَ لِلْمُنَازَعةِ والمُجَادَلةِ، قال: ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ - وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ - وَٱخْتِلَٰفِ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ - عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ * عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ * ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ - إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ وقال: ﴿مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ﴾ وقال: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ وقال: ﴿فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ

ءَامَنُوا لِمَا ٱخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ـ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ ـ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ وقال في القيامة: ﴿وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ وقال: ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ قيلَ معناهُ خَلَفُوا نحوُ: كَسَبَ واكتَسَبَ، وقيل أتَوْا فيهِ بشيءٍ خِلافَ ما أنزلَ اللَّهُ، وقولُهُ تعالى: ﴿لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ﴾ فَمِنَ الخِلافِ أو منَ الخُلفِ وقوله تعالى: ﴿وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ أي في مجيءِ كلِّ واحدٍ منهُمَا خلْفَ الآخرِ وتعَاقُبهما، وَالخُلْفُ المخَالَفَةُ في الوَعْدِ، يُقالُ وَعدني فأَخْلَفَني أي خالفَ في المِيعَادِ ﴿بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ﴾ وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ وقال: ﴿فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى ـ قَالُوا۟ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾ وأخْلَفْتُ فُلاناً وَجَدْتُهُ مُخْلِفاً، وَالإخْلافُ أن يَسْقِي واحدٌ بَعْدَ آخرَ، وَأخْلَفَ الشجرُ إذا اخضَرَّ بعدَ سُقُوطِ وَرَقِه، وَأخلَفَ اللَّهُ عليكَ يقَالُ لمَنْ ذَهَبَ مَالُهُ أي أعطَاكَ خَلَفاً وَخَلفَ اللَّهُ عليكَ أي كانَ لكَ مِنهُ خليفَةٌ، وقولُهُ: لا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ بَعْدَكَ، وَقُرِىءَ ﴿خِلَٰفَكَ﴾ أي مُخالفةَ لكَ، وقولُهُ: ﴿أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ﴾ أي إحداهُمَا مِن جَانِبٍ وَالأُخْرَى مِن جَانِبٍ آخرَ. وَخلَّفْتُهُ تَرَكْتُهُ خلْفِي، قال: ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ أي مُخالِفينَ ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ ـ قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ﴾ والخالِفُ المُتأَخِّرُ لنُقصَانٍ أو قصورٍ كالمُتخَلِّفِ قال: ﴿فَٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ﴾ وَالخَالِفَةُ عَمُودُ الخَيمَةِ المُتأَخِّرُ، وَيُكَنَّى بها عنِ المرْأَةِ لِتَخَلُّفِهَا عن المُرْتحِلِينَ وَجَمْعُهَا خَوَالِفُ، قالَ: ﴿رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ﴾ وَوَجَدْتُ الحَيَّ خَلُوفاً أي تَخَلَّفَتْ نِسَاؤُهُمْ عَنْ رِجَالِهِمْ، والخَلفُ حَدُّ الْفَأْسِ الذي يكونُ إلى جِهَةِ الخَلفِ وَمَا تَخَلَّفَ مِنَ الأضْلاعِ إلى ما يَلِي البطْنَ، والخِلافُ شَجَرٌ كأنَّهُ سُمِّيَ بذلكَ لأنَّهُ يَخْلُفُ فيما يُظَنُّ به أو لأنَّهُ يَخْلِفُ مَخْبَرُهُ مَنْظَرَهُ، وَيُقَالُ لِلجَملِ بَعْدَ بُزُولِهِ مُخْلِفُ عَامٍ ومُخْلِفُ عَامَينِ. وقال عُمرُ رضي اللَّهُ عنهُ: لَولاَ الخَلِيفَي لأذَّنْتُ أي الخَلافَةُ وهُوَ مَصْدَرُ خلَفَ.

خلق: الخَلْقُ أصْلُهُ التقديرُ المُستقيمُ ويُسْتَعْمَلُ في إبْدَاعِ الشيءِ من غير أصْلٍ ولا احْتِذَاءٍ قالَ: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ أي أبْدَعَهُمَا بدلالةِ قولِه: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ ويُسْتَعْمَلُ في إيجَادِ الشيْءِ منَ الشيءِ نحو: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ـ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ ـ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ـ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ـ وَخَلَقَ

﴿ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ﴾ وليسَ الخَلقُ الذي هُوَ الإبْدَاعُ إلاّ لله تعالى ولهذا قالَ في الفضل بينَهُ تعالى وبينَ غيرِهِ ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ وأمّا الذي يكونُ بالاسْتِحَالَةِ فقد جَعَلَهُ الله تعالى لِغَيْرِهِ في بَعْضِ الأحْوَالِ كَعِيسَى حَيْثُ قَالَ: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى﴾ وَالْخَلْقُ لاَ يُسْتَعْمَلُ في كافّةِ النَّاسِ إلا عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا في مَعْنَى التَّقْدِيرِ كقول الشاعر:

فَلأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتُ وَبَعْـ
ـضُ القَومِ يَخْلُقُ ثُمَّ لا يَفْرِي

والثاني في الكَذِبِ نحوُ قولِهِ: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ إن قيل قولُهُ تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ يدُلُّ عَلَى أنّه يَصِحُّ أنْ يُوصَفَ غيرُهُ بالخَلْقِ، قيلَ إنّ ذٰلكَ معناهُ أحسنُ المقدّرينَ، أو يكونُ عَلَى تقديرِ مَا كَانُوا يعتَقِدُونَ وَيَزْعُمونَ أنّ غيرَ اللّهِ يُبْدِعُ، فكأنّهُ قيلَ فاحْسِبْ أنّ هٰهُنا مُبدِعينَ وَموجِدينَ فاللّهُ أَحسنُهُمْ إيجاداً عَلَى مَا يَعْتَقِدُونَ كما قالَ: ﴿خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ - وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ﴾ فقد قيلَ إشارَةٌ إلى مَا يُشَوِّهُونَهُ مِنَ الْخِلْقَةِ بالْخِصَاءِ وَنَتفِ اللّحْيَةِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ، وَقيلَ مَعناهُ يُغَيِّرُونَ حُكمهُ وقوله: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ﴾ فإشَارَةٌ إلى مَا قَدَّرَهُ وَقَضَاهُ وَقيلَ مَعنَى ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ﴾ نَهْيٌ أي لاَ تُغَيِّرُوا خِلْقَةَ اللّهِ وَقولُه: ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم﴾ فكِنايَةٌ عَنْ فُرُوجِ النسَاءِ. وَكُلُّ مَوْضِعٍ اسْتُعْمِلَ الخَلْقُ في وَصْفِ الكلاَمِ فالمرادُ بِهِ الكذبُ ومِن هذا الوجهِ امْتَنَعَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مِنْ إطْلاقِ لفظِ الْخَلْقِ عَلَى القرآنِ وعلى هذا قولُه تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ وقوله: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ﴾ والخَلْقُ يُقالُ في مَعْنَى المخْلُوقِ والخَلْقُ والخُلْقُ في الأصل وَاحدٌ كالشّرْب والشُّرْبِ والصَّرْم والصُّرْمِ لكنْ خُصَّ الخَلْقُ بالهيْئَاتِ والأَشْكالِ والصُّوَرِ المُدْرِكَةِ بِالْبَصَرِ، وخُصَّ الخُلُقُ بالْقُوى والسَّجَايَا المُدْرِكَةِ بالبَصِيرَةِ. قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ وقُرِىءَ: إنْ هٰذَا إلاّ خَلْقُ الأوّلين، وَالْخلاقُ ما اكْتسَبَهُ الإنسَانُ من الفَضِيلَةِ بِخُلُقِهِ قال تعالى: ﴿وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ وفُلانٌ خَلِيقٌ بكذا: أي كأنّهُ مَخلُوقٌ فيه ذٰلك كقولكَ مَجْبُولٌ عَلَى كذا أو مَدْعُوٌّ إليه مِن جهةِ الخَلْقِ. وَخَلَقَ الثوْبُ وأخْلَقَ وثوبٌ خَلَقٌ وَمُخْلَقٌ وأخْلاَقٌ نحوُ حبْلٌ أزْمامٌ وأرْمَاتٌ، وتُصُوِّرَ من خَلُوقَةِ الثوبِ المُلامسَةُ فقيلَ جَبلٌ أَخْلَقُ وصَخْرَةٌ خلْقَاءُ وخَلقْتُ الثوبَ مَلَسْتُه، واخْلَوْلَقَ السحابُ منه أَوَ مِن قولِهِمْ هُوَ خَلِيقٌ بكَذا، والْخَلُوقُ ضَرْبٌ منَ الطّيب.

خمد : قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ﴾ كِنايةٌ عنْ موتهم مِنْ قولهم خَمدَتِ النارُ خُمُوداً طُفِىءَ لَهبُهَا وعنه استعيرَ

خَمَدَتِ الْحمَّى، سَكَنَتْ، وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ﴾.

خمر : أصْلُ الْخمرِ سَترُ الشيءِ وَيقالُ لِما يُسْتَرُ بِهِ خِمَارٌ لكِن الخِمارُ صَارَ في التعارُفِ اسماً لما تُغَطِّي به المَرْأَةُ رَأسَهَا، وَجمْعُه خُمُرٌ، قَالَ تَعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾، وَاختَمَرَتِ المَرْأَةُ وَتَخَمَّرَتْ وَخَمَّرْتُ الإِنَاءَ غَطّيْتُهُ، وَرُوِيَ «خَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ»، وَأَخْمَرْتُ العجينَ جَعَلْتُ فِيهِ الخَمِيرَ، وَالْخَمِيرَةُ سُمِّيَتْ لِكَوْنهَا مخمورَةً مِنْ قبْلُ. ودَخَلَ في خِمَارِ الناسِ أي في جَمَاعَتهِمْ الساترةِ لهُمْ، وَالْخَمرُ سُمِّيَتْ لكَونهَا خامرَةً لِمَقَرِّ العقلِ، وهو عندَ بعضِ الناسِ اسمٌ لكلِّ مُسْكِرٍ. وعندَ بعضِهم اسمٌ للمتَخذِ مِنَ العِنَبِ والتمرِ لما رُوِيَ عنهُ ﷺ: «الْخَمْرُ مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ النَّخلَةِ وَالعِنَبَةِ» وَمنهُم مَنْ جَعَلهَا اسماً لغيْرِ المطبُوخِ، ثم كميَّةُ الطَّبخِ التي تُسْقِطُ عنهُ اسمَ الْخَمرِ مختَلَفٌ فيهَا، والخُمارُ الداءُ العارضُ مِنَ الخَمرِ وَجُعِلَ بنَاؤُهُ بِنَاءَ الأَدْوَاءِ كالزُّكَامِ وَالسُّعالِ، وَخُمْرَةُ الطِّيبِ ريحُهُ وخامرَهُ وَخَمَرَهُ خالَطَهُ وَلَزِمَهُ، وَعنهُ اسْتعيرَ:

* خَامِرِي أُمَّ عَامِرٍ *

خمس : أصلُ الْخمسِ في العَدَدِ، قَالَ تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ وقال: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ والْخميسُ ثوْبٌ طولُه خمس أذرُعٍ، ورُمْحٌ مخموسٌ كذلك. وَالخمسُ مِنْ أَظْمَاءِ الإِبِلِ، وَخَمَسْتُ القَوْمَ أَخْمُسُهُمْ أَخَذْتُ خُمسَ أَمْوَالِهِمْ، وَخَمَسْتُهُمْ أَخمُسُهُمْ كنتُ لهُمْ خامِساً، وَالْخَمِيس في الأَيَّامِ مَعْلُومٌ.

خمص : قوله تعالى: ﴿فِي مَخْمَصَةٍ﴾ أي مجاعَةٍ تُورِثُ خَمْصَ البَطْنِ أي ضُمُورَهُ، يُقَالُ رَجُلٌ خامِصٌ أي ضَامِرٌ، وَأَخْمَصُ القَدَمِ باطنُها وذلكَ لِضُمُورِهَا.

خمط : الْخمطُ شجرٌ لا شوْكَ لَهُ، قيلَ هُوَ شجرُ الأَرَاكِ، وَالخَمْطَةُ الْخمرُ إذا حَمَضَتْ، وَتخَمَّطَ إِذَا غَضِبَ يقالُ تَخَمَّطَ الفحْلُ هَدَرَ.

خنزير : قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾ قيلَ عَنَى الحَيوانَ المخصُوصَ، وَقيلَ عَنَى مَنْ أخلاقُهُ وأفعالُهُ مشابهةٌ لأخْلاَقِهَا لا مَنْ خلْقَتُهُ خِلْقَتُهَا والأمْرَانِ مُرَادَانِ بالآية، فقد رُوِيَ أَنَّ قوماً مُسِخُوا خِلْقَةً وكذا أيضاً في الناسِ قومٌ إذا اعْتُبِرَتْ أخلاقُهُمْ وُجِدُوا كَالْقِرَدَةِ والخنازِيرِ وإنْ كانَتْ صُوَرُهُمْ صُوَرَ الناسِ.

خنس : قوله تعالى: ﴿مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ أي الشيطان الذي يخنُسُ أي يَنْقَبِضُ إذا ذُكِرَ اللَّهُ تعَالَى، وقوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾ أي بالْكَوَاكِبِ التي تخنُسُ بالنهار وقيلَ الْخنَّسُ هيَ زُحَلٌ وَالْمُشْتَرِي وَالمَرِّيخُ لأنهَا تَخْنُسُ

في مَجْرَاهَا أي ترجعُ، وأخنَسْتُ عنهُ حَقَّهُ أَخَّرْتُهُ.

خنق : قولُه تعالى: ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ أي التي خُنِقَتْ حتى ماتتْ، وَالمَخْنَقَةُ القِلادَةُ.

خوار : قوله تعالى: ﴿عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ﴾ الخُوَارُ مُخْتَصٌّ بالْبَقَرِ وقد يُسْتَعَارُ للبَعِيرِ، ويُقَالُ أَرْضٌ خَوَّارَةٌ وَرُمْحٌ خَوَّارٌ أي فيهِ خَوَرٌ. والخَوَرَانُ يُقَالُ لمجْرَى الرَّوْثِ وصَوْتِ البهَائِمِ.

خوض : الخَوْضُ هو الشُّرُوعُ في الماءِ وَالمُرُورُ فيهِ، وَيُسْتَعَارُ في الأُمُورِ وَأَكثَرُ مَا وَرَدَ في القرآن وَرَدَ فيما يُذَمُّ الشروعُ فيه نحوُ قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ وقولهُ: ﴿وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟ ۔ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ۔ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ﴾ وَتقولُ أَخَضْتُ دَابَّتِي في الماءِ، وَتَخَاوَضُوا في الحديث: تَفَاوَضُوا.

خوف : الْخَوْفُ تَوَقُّعُ مكرُوهٍ عنْ أَمَارَةٍ مَظْنُونَةٍ أَو مَعْلومَةٍ، كما أنَّ الرَّجَاءَ وَالطمَعَ تَوَقُّعُ محْبُوبٍ عنْ أَمَارَةٍ مَظْنُونَةٍ أو مَعْلُومَةٍ، ويُضَادُّ الْخَوْفَ: الأَمنُ وَيُسْتَعْمَلُ ذٰلكَ في الأُمُورِ الدنْيَوِيَةِ وَالأُخرَوِيَةِ. قال تعالى: ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ﴾ وقَالَ: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ﴾ وقال تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ وقَالَ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟﴾، وقولهُ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ فقدْ فُسِّرَ ذٰلكَ بِعَرْفتِمْ، وَحَقِيقتُهُ وَإن وَقَعَ لكُم خوْفٌ من ذٰلك لِمَعْرِفتِكُمْ. وَالخَوْفُ مِنَ اللَّهِ لاَ يُرَادُ بِهِ مَا يَخْطُرُ بالبَالِ مِنَ الرُّعْبِ كَاستِشْعَارِ الخَوْفِ مِنَ الأسَدِ، بَلْ إنما يُرَادُ بهِ الكَفُّ عَنِ المَعَاصِي واخْتِيَارُ الطَّاعَاتِ، ولذلكَ قيلَ لا يُعَدُّ خائفاً مَنْ لمْ يَكُنْ للذنُوبِ تَارِكاً. والتَّخويفُ مِنَ اللَّهِ تعالى هو الْحَثُّ على التَّحَرُّزِ وعلى ذٰلك قولُهُ تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ﴾ وَنَهَى اللَّهُ تعالى عَنْ مَخَافَةِ الشيطانِ والمبالاةِ بتَخْوِيفِهِ فقالَ: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ أي فَلاَ تَأْتَمِرُوا لشيطانِ وَائْتَمِرُوا للَّهِ ويقالُ تَخَوَّفْنَاهُمْ أي تَنَقَّصناهُمْ تَنَقُّصاً اقْتَضَاهُ الْخَوْفُ منه. وقولُه تعالى: ﴿وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى﴾ فَخَوْفُهُ منهمْ أَنْ لا يُرَاعُوا الشَّرِيعَةَ ولا يحْفَظُوا نِظَامَ الدِّينِ، لا أن يَرِثُوا مَالَهُ كما ظَنَّهُ بَعْضُ الْجَهَلَةِ فالقَنِيَّاتُ الدُّنْيَوِيَّةُ أَخَسُّ عندَ الأنبياءِ عليهم السلام مِنْ أَنْ يُشْفِقُوا عليهَا. والخِيفَةُ الحالَةُ التي عليهَا الإنسانُ منَ الْخَوْفِ، قال تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ قُلْنَا لَا تَخَفْ﴾ وَاسْتُعْمِلَ اسْتِعْمَالَ الْخَوْفِ في قوله: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ﴾ وقولِه: ﴿تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ أي كخَوْفِكُمْ وَتَخصِيصُ لَفْظِ الْخِيفَةِ تنبيهاً أن

الْخَوْفَ مِنْهم حالَةٌ لازِمَةٌ لا تُفَارِقُهُمْ والتَّخَوُّفُ ظُهُورُ الْخَوْفِ مِنَ الإِنسان، قال: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾.

خول : قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ﴾ أي ما أعْطَيْنَاكُمْ، والتَّخويلُ في الأصْل إعطاءُ الْخَوْلِ، وقيل إعطاءُ ما يَصِيرُ له خَوَلاً، وقيلَ إعطاءُ ما يحتاجُ أَنْ يَتَعَهَّدَهُ، مِنْ قولِهِمْ فلانٌ خالُ مالٍ وخايلُ مالٍ أي حَسَنُ القيام به. والخالُ ثوبٌ يُعَلَّقُ فَيُخَيَّلُ للوَحْوشِ، والخالُ في الْجَسَدِ شامَةٌ فيه.

خون : الْخِيَانَةُ والنِّفَاقُ واحدٌ إلا أنَّ الْخِيانَةَ تُقَالُ اعْتِبَاراً بالعهْدِ والأمانَةِ، والنِّفَاقُ يُقَالُ اعتِبَاراً بالدِّينِ، ثم يَتَدَاخَلانِ، فالخِيَانَةُ مخالَفَةُ الحقِّ بنَقْضِ الْعَهْدِ في السِّرِّ. وَنقيضُ الخيانَةِ: الأمانَةُ، يُقَالُ خُنْتُ فلاناً وَخُنْتُ أَمَانَةَ فلانٍ وعلى ذٰلكَ قولُهُ: ﴿لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾ وقولهُ: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ﴾ أي على جماعةٍ خَائِنَةٍ منهم. وقيل على رَجلٍ خَائِنٍ، يُقالُ رجلٌ خائنٌ وخائنَةٌ نحوُ راوِيةٍ وداهيةٍ وقيلَ خَائِنَةٍ موضوعةٌ موضَع المصدر نحوُ قُمْ قَائِماً وقوله: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ﴾ على ما تَقدَّمَ وقال تعالى: ﴿وَإِن يُرِيدُوا۟ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ﴾ وقولُه: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ والاختِيانُ مُرَاوَدَةُ الخيَانَةِ ولم يقلْ تَخُونُونَ أَنْفُسَكُمْ لأنه لم تكن منهم الخيَانَةُ بل كَان منهم الاختيانُ، فإنَّ الاختِيَانَ تَحَرُّكُ شَهْوَةِ الإنسانِ لتحرِّي الخيَانَةِ وذلكَ هو المشارُ إليه بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾.

خوى : أَصْلُ الخَوَاء الخَلا، يُقَالُ خَوَى بطنُهُ مِنَ الطعامِ يخْوِي خَوًى، وخَوَى الْجَوْزُ خَوًى تَشْبِيهاً به، وَخَوَتِ الدارُ تَخْوِي خَوَاءً، وَخَوَى النجمُ وأَخْوَى إذا لم يكنْ منه عِندَ سُقوطِهِ مَطَرٌ، تَشبيهاً بذلكَ، وأَخْوَى أبلغُ مِنْ خَوَى، كما أنْ أَسْقَى أبلغُ منْ سَقَى. والتَّخْوِيَةُ: تَرْكُ ما بينَ الشيئينِ خالياً.

خير : الْخَيْرُ ما يَرْغَبُ فيه الكلُّ كَالْعَقْلِ مَثَلاً والعَدْلِ والفَضْلِ والشيءِ النافعِ، وضِدُّهُ الشرُّ. قيلَ والخيرُ ضربَانِ: خيرٌ مُطْلَقٌ وهو أنْ يكونَ مرغُوباً فيه بكلِّ حالٍ وعندَ كلِّ أحدٍ كما وَصَفَ عليه السلام بهِ الجنةَ فقالَ: «لاَ خَيْرَ بِخَيْرٍ بعدَهُ النارُ، ولا شرَّ بشرٍّ بعدَهُ الجنةُ» وخيرٌ وشرٌّ مُقَيَّدَانِ وهو أنْ يكُونَ خيراً لواحدٍ شَرًّا لِآخَرَ كالمال الذي رُبما يكونُ خيْراً لزيدٍ وشرًّا لعَمْرٍو، ولذلك وصفَهُ اللَّهُ تعالى بالأمرَيْنِ فقالَ في موضعٍ: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾ وقال في موضعٍ آخَرَ: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ وقولُه تعالى: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾ أي مالاً. وقال بعضُ العلماءِ لا يقالُ

للمالِ خيْرٌ حتى يكونَ كَثِيراً وَمِنْ مَكَانٍ طَيِّبٍ كما رُوِيَ أَنَّ عليًّا رضي الله عنه دخلَ على مولًى له فقال: أَلاَ أُوصِي يَا أَمِيرَ المؤمنينَ؟ قال: لا، لأنَّ اللَّهَ تعالى قال: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾ وليسَ لكَ مالٌ كثيرٌ وعلى هذا قولهُ: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ أي المالِ الكثيرِ. وقالَ بعضُ العلماءِ: إنما سُمِّيَ المالُ هاهنا خيراً تنبيهاً على معنًى لطيفٍ وهو أنَّ الذي يَحْسُنُ الوصيةُ به ما كانَ مجموعاً منَ المالِ مِنْ وجهٍ محمودٍ وعلى هذا قولُهُ: ﴿قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ﴾ وقال: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ وقوله: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ قيلَ عَنى بِهِ مَالاً مِنْ جِهَتِهِمْ، وقيلَ إِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّ عِتْقَهُمْ يَعُودُ عليكُمْ وعليهِمْ بنَفْعٍ أي ثوابٍ. والخيرُ والشرُّ يُقالانِ على وجهَينِ، أحدُهُمَا: أن يكونَا اسمينِ كما تقدَّم وهو قولُهُ: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾ والثاني: أنْ يكونَا وَصْفَيْنِ وتقديرهُمَا تقديرُ أفعلَ منه نحوُ هذا خيرٌ مِنْ ذَاكَ وَأَفْضَلُ وقولُهُ: ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ﴾ وقولُهُ: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ فخيرٌ هاهنَا يَصِحُّ أَنْ يكُونَ اسماً وَأنْ يكُونَ بمعْنَى أَفْعَلَ منهُ وقولُهُ: ﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ تَقْدِيرُهُ تقديرُ أفعلَ منهُ. فالخيرُ يقابَلُ بِهِ الشرُّ مرةً والضُّرُّ مرةً نحوُ قوله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ وقولُه: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾ قيلَ أصلُهُ خَيِّرَاتٌ فخففَ، فالخيراتُ مِنَ النساءِ الخيِّرَاتُ، يقالُ رجلٌ خَيْرٌ وامرأةٌ خَيْرَةٌ وهذا خيرُ الرجالِ وهذه خَيْرَةُ النساءِ، والمرادُ بذلك المختَارَاتُ أي فيهنَّ مختاراتٌ لا رذْلَ فيهنَّ. وَالْخَيْرُ الفاضِلُ المختَصُّ بالْخَيْرِ، يقالُ ناقةٌ خِيَارٌ وَجَملٌ خِيَارٌ، واستخارَ اللَّهَ العبدُ فَخَارَ لَهُ أي طَلَبَ مِنهُ الْخَيْرَ فأولاهُ، وخايَرْتُ فلاناً كذا فخِرْتُهُ، والخِيرَةُ الحالَةُ التي تَحْصُلُ للمستَخِيرِ والمختارِ نحوُ القِعْدَةِ وَالْجِلسَةِ لحالِ القاعِدِ والجالِسِ. والاختيارُ طَلَبُ ما هو خيرٌ وفعلُهُ، وقد يقالُ لما يَرَاهُ الْإِنْسَانُ خيراً وإنْ لَمْ يَكُنْ خيراً، وقولُهُ: ﴿وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ يصحُّ أنْ يكونَ إشارةً إلى إيجاده تعالى إياهُمْ خيراً، وَأَنْ يكونَ إشارةً إلَى تَقْدِيمِهِمْ عَلَى غَيْرِهِمْ. وَالمُخْتَارُ في عُرْفِ المُتَكلِّمِينَ يُقَالُ لِكلِّ فِعْلٍ يَفْعَلُهُ الإنسَانُ لاَ عَلَى سَبِيلِ الإكرَاه، فَقَوْلُهم هُوَ مُخْتَارٌ في كذا، فليْسَ يُرِيدُونَ به مَا يُرَادُ بقوْلِهِمْ فُلاَنٌ له اختِيَارٌ فإنَّ الاختِيَارِ أَخذُ مَا يَرَاهُ خيْراً، وَالمخْتَارُ قدْ يُقَالُ للفَاعِلِ وَالمَفْعُولِ.

خيط : الخَيْطُ مغْرُوفٌ وَجَمْعُه خُيُوطٌ وقد خِطْتُ الثوْبَ أَخِيطُه خِيَاطَةً، وخَيَّطْتُهُ تَخْييطاً. والخِيَاطُ الإبْرَةُ التي يُخَاطُ بهَا، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ

مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ أي بَيَاضُ النهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ، وَالْخَيْطَةُ في قول الشاعر:

* تَدَلَّى عَلَيْهَا بَينَ سَبٍّ وَخَيْطَةٍ *

فَهِيَ مُسْتَعَارَةٌ لِلحَبْلِ أو الوَتَدِ. وَرُوِيَ: أَنَّ عَدِيَّ بْن حاتم عَمَدَ إلى عقَالَيْنِ أَبْيَضَ وَأَسْوَدَ فَجَعَلَ ينظُرُ إليهمَا ويأْكُلُ إلى أنْ يَتَبَيَّنَ أَحَدُهُمَا مِنَ الآخرِ، فأَخبَرَ النَّبِيَّ عليه الصلاة والسلامُ بذلك فقَالَ: «إنكَ لَعَرِيضُ القَفَا، إنمَا ذٰلك بَيَاضُ النهَارِ وَسَوَادُ الليلِ» وَخِيطَ الشَّيْبُ في رَأْسِهِ: بدَا كالْخَيْطِ، وَالْخَيْط النَّعَامُ، وَجَمْعُهُ خِيطَانٌ، وَنَعَامَةٌ خيْطَاءُ: طَويلةُ العُنُقِ، كأَنما عُنُقُهَا خيْطٌ.

خيل: الْخَيَالُ أَصْلُهُ الصُّورَةُ الْمُجَرَّدَةُ كَالصُّورَةِ الْمُتَصَوَّرَةِ في المنام وفي المرآةِ وفي القلْب بُعَيْدَ غَيْبُوبَة المَرْئيّ، ثم تُسْتَعْمَلُ في صُورة كلِّ أمرٍ مُتَصَوَّرٍ وفي كلِّ شَخْصٍ دَقِيقٍ يجْرِي مَجْرَى الْخَيَالِ، والتَّخْيِيلُ تَصْوِيرُ خَيالِ الشيء في النَّفْس والتَّخَيُّلُ تَصَوُّرُ ذلكَ، وَخِلْتُ بمعنَى ظَنَنْتُ يُقَالُ اعْتباراً بتَصَوُّر خَيَالِ المظْنُون. وَيُقَالُ خَيَّلَتِ السَّماءُ: أَبْدَتْ خَيَالاً لِلْمَطَرِ، وفلانٌ مَخِيلٌ بكذَا أي خَلِيقٌ وَحَقِيقَتُهُ أنه مُظْهِرٌ خَيَالَ ذلكَ. وَالخُيَلاَءُ التَّكَبُّرُ عَنْ تَخَيُّلِ فَضِيلَةٍ تَرَاءَتْ للإِنْسانِ مِنْ نَفْسِهِ ومنها يُتَأَوَّلُ لَفْظُ الْخَيْلِ لما قيلَ إنه لا يَرْكَبُ أحدٌ فَرَساً إلاّ وجَدَ في نَفْسِهِ نَخْوَةً، وَالْخَيْلُ في الأصْل اسمٌ لِلأَفْرَاسِ والفُرْسَانِ جميعاً وعلى ذٰلكَ قولُهُ تعالى: ﴿وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾ ويُسْتَعْمَلُ في كلّ واحدٍ منهمَا مُنْفَرداً نحْوُ ما رُوِيَ: يَا خَيْلَ اللَّهِ ارْكَبِي، فهذَا للفُرْسانِ، وقولُهُ عليه السلام: «عَفَوْتُ لَكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الْخَيْلِ» يعني الأفراسَ. والأَخْيَلُ: الشِّقْرَاقُ لكونه مُتَلَوِّناً فَيَخْتَالُ في كلِّ وقتٍ أنَّ له لوناً غيرَ اللونِ الأوَّل ولذلكَ قيلَ:

* كَادَتْ بَرَاقِشُ كُلَّ لَوْنٍ لونُهُ يَتَخَيَّلُ *